

## دور المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف بمواجهة التطرف والفكر التكفيري من وجهة نظر اكااديمية

أ.م .علي تركي الفتلاوي  
أ. م .د صادق عبيس الشافعي  
م. م . نوره هادي الياسري

جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية

### (ملخص البحث):

دور المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف بمواجهة التطرف والفكر التكفيري من وجهة نظر اكااديمية

يهدف البحث الحالي الى :

- ١- التعرف على مفهومي التطرف والفكر التكفيري..
- ٢- بيان دور المرجعية العليا في مواجهة الرأي المتطرف والفكر التكفيري من خلال خطبها ، والفتاوى والآراء التي تطرحها .
- ٣- بيان دور المرجعية في الحفاظ على التلاحم والتكاتف بين ابناء المجتمع العراقي .
- ٤- التعرف على دور المرجعية العليا في مواجهة التطرف والفكر التكفيري من وجهة نظر الاكاديميين .
- ٥- . التعرف على الفروق في دور المرجعية العليا في مواجهة التطرف والفكر التكفيري. بحسب متغير ( الجنس ) .

تكون مجتمع البحث من جميع اعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء، والبالغ عددهم (١٤٥) تدريسياً ، اختار الباحثون جميع افراد المجتمع عينة لبحثهم بعد ان تم استخراج عينة التحليل الاحصائي منهم والبالغة (٢٥) تدريسياً وبذلك يكون حجم عينة البحث الاساسية قد بلغ (١٢٠) تدريسياً من اعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الانسانية، ولتحقيق اهداف البحث فقد استعملت الاستبانة كأداة للبحث ، وقد تكونت من (٤٠) فقرة ، وقد تم التأكد من صدقها وثباتها ، ولمعالجة بيانات البحث فقد استخدمت

الرمزة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ( SPSS ) وقد أظهرت النتائج بحسب استجابات افراد العينة ان المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف لها دوراً كبيراً في مواجهة التطرف والفكر التكفيري وفي الحفاظ على التلاحم والتكاتف بين ابناء المجتمع العراقي وكذلك اظهرت النتائج انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في استجابات افراد عينة البحث تعزى لمتغير الجنس ، وفي ضوء تلك النتائج قدم الباحثون مجموعة من التوصيات والمقترحات .

### الفصل الاول ( التعريف بالبحث )

اولاً : مشكلة البحث .

{وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } الأنفال ٢٥

التطرف في الراي قديم جدا وجدلية لن تنتهي بين بني البشر مازال التعصب يذكي الآراء المتطرفة ويغذيها، وهذا ماتعاني منه الامة الاسلامية بعد ان ابتعدت عن تعاليم دينها المتسامح وقول وفعل نبيها نبي الرحمة محمد ( صل الله عليه واله وسلم). والتطرف في الراي والتعصب له هو من قاد الى فكرة التكفير بين المذاهب الاسلامية وعلى الرغم من قدم التطرف في الراي ووجود فكر تكفير الاخر الا انها لم تكن كما هي عليه اليوم اذ اصبحت تهدد وحدة الامة الاسلامية وبذر الخلاف والتناحر بل التقائل بين المسلمين بعد ان كفر كل منهم الاخر، وقد اسهمت عوامل مختلفة في بلوغ هذا الامر ذروته اليوم بين المذاهب كتنخل الدول الغربية في شؤون البلدان الاسلامية من اجل السيطرة على ثرواتها وهذا لا يتحقق الا عن طريق بث التفرقة بينهم ، والتناحر السياسي بين البلدان العربية والاسلامية ، ما يفعله المال السياسي في جميع البلدان الاسلامية .ولوسائل الاعلام المختلفة ولاسيما الحديثة منها اكبر اثر في بث الفكر التكفيري وتطرف الراي ، والعامل المهم هو الصوت الذي بدا يصم الاذان من بعض المتعصبين والذين لا يعنى لهم سفك دماء المسلمين بشيء وتمزق الامة وضياعها، بل هم ممن يدعون انهم من علماء الامة وقادة الفكر الديني فيها واخذوا يغذون الطائفية وفكرها من خلال تكفير الاخرين ممن يختلفون معهم في الراي والمذهب وهذه هي المشكلة ونذكر المقولة الشهيرة هنا ( الدين أفيون الشعوب ) إذ يمكن التعامل مع اي إنسان بشكل سهل ويسير في جميع القضايا والتوجهات والطروحات حتى اذ وصل الامر الى الجانب الديني والعقائدي تجد انه تغير تماما وخرج عن تبادل وجهات النظر وقبول رأي الاخر. وما يحدث في العراق وبعض البلدان العربية اليوم ما هو إلا تجسيدا للراي المتطرف والفكر الذي يكفر الآخرين من المسلمين في هذا البلد لا لشيء سوى الاختلاف بالراي أو المذهب ولولا حكمة وحنكة المرجعية الرشيدة والآراء السديدة لها لوصل الامر الى ما لا يحمد عقباه ، وهذه هي مشكلة البحث الحالي .

ثانياً : اهمية البحث .

لَوْاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ {آل عمران ١٠٣}

نبدأ بهذه الآية الكريمة في اهمية البحث لبيان عظمة الدين الاسلامي وقوته التي تتجسد في وحدة المسلمين وتوحيد كلمتهم اعتمادا وانطلاقا من تعاليم دينهم الحنيف الذي وحدهم بعد التشردم و التقاطع والتناحر القبلي وجعلهم امة عظيمة لها صوتها وصولتها بعد ان وحدوا الله ( سبحانه وتعالى) والتفوا حول نبيهم العظيم نبي الرحمة محمد ( صل الله عليه واله وسلم) اذ غرس فيهم اجمل صور التسامح والتسامي الخلقى وجسد هذا في اطلاق سراح اسرى بدر من المشركين مقابل ان يعلم من يعرف منهم القراءة والكتابة عشرة من صبية المسلمين ، والمثل الاروع في فتح مكة عندما عفا الرسول محمد ( صل الله عليه واله وسلم) عن قريش وقال : اذهبوا فانتم الطلقاء .

اما الاختلاف في الراي واقع وحقيقة ويظل محمودا ومطلوبا ما زال في دائرة السلم والاجتهاد واحترام الراي الآخر والتنافس من أجل بناء الارض واعمارها ، بل يعد أمرا لازما من لوازم المجتمعات الانسانية وديناميكيته واستمرار الحياة فيها ، وركيزة اساسية في نظام الشورى . ومن الاستحالة أن يوجد مجتمع دون خلاف أو تباين في الآراء والتصرفات ، أما الخلاف المؤدي الى التقاتل والتناحر والعداوة والبغضاء وسفك الدماء ويعتدى باسمه على حدود الله ( سبحانه وتعالى ) وشرعه المقدس الذي كرم الانسان فلا بد من دفعه بمختلف الوسائل الممكنة.

ويرجع سبب الخلاف بين المسلمين من اصحاب المذاهب الفقهية المعتمدة المستندة على الاختلاف في مذاهبهم الاعتقادية والسياسية والفقهية ، ولم يكن الاختلاف في لب الدين الاسلامي كوحداية الله ( سبحانه وتعالى) أو نبوة محمد ( صل الله عليه واله وسلم) وقد اتفق الجميع أن القرآن الكريم هو المحفوظ بين الدفتين والمنزل من عند الله ( سبحانه وتعالى ) وأنه معجزة النبي محمد ( صل الله عليه واله وسلم). (الصباغ ، ٢٠٠٨، ص ١٢-١٣)

وحالات التطرف والغلو والافراط بعيدة كل البعد عن جوهر الاسلام ومخالفة لمنهج القرآن وسنة الرسول محمد ( صل الله عليه واله وسلم) وما ورد منه من قبل بعض المسلمين هي ظواهر طارئة على مسيرة ومنهج الدعوة الاسلامية ، وعندما يرجع أصحاب هذه الافكار الشاذة والشطحات الخطرة الى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، أو يحاججون بها من قبل عقلاء الامة وعلمائها يتوقف البعض منهم وربما يصحح المسيرة والمنهج الذي ينتهجه. (الصباغ ، ٢٠٠٨، ص ٤٥-٤٦).

وتكفير المسلم أمر خطير يترتب عليه حلية دمه وماله والتفريق بينه وبين زوجه وولده وقطع صلته مع المسلمين فلا يرث ولا يورث واذا مات لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين . (كامل ، ٢٠٠٣، ص ٤٨) .

وخروج الامة الإسلامية من نفق التكفير والتكفير المضاد لن يتم إلا بعد الاتفاق على ضوابط الاسلام وأصوله وتحديد مفهوم الكفر ورسم الحدود الفاصلة بينهما ، ونقصد بالإسلام هنا بمعناه الرسمي الذي يعد معه المرء مسلما وتجري عليه أحكام المسلمين ، وان لم يلتزم بالتعاليم الاسلامية ويمتثل التكاليف الشرعية . والأصل هو الايمان بالله ووحدايته والايان بنبوة محمد ( صل الله عليه واله وسلم) والاعتقاد بالمعاد ، فالإيمان أو الاعتقاد بهذه الثلاثة هو

مدخل الانسان في الاسلام وانكارها جميعا أو بعضا منها فهو مخرج له عن حكم المسلم وان كان انكارها لغفلة او شبهه.

أما ما يعرف بأصول المذهب كالإمامة والعدل فان الايمان بهما ضروري لكن المنكر لهما أو لاحدهما لا يخرج الانسان عن الاسلام كونه يمتلك الحجة عليهما ،اما ضروريات الدين كوجوب الصلاة والصوم والحج وحرمة الخمر والربا وقتل النفس المحترمة فان انكارها ليس سببا للكفر مالم يرجع الى انكار الرسالة وتكذيب الرسول محمد ( صل الله عليه واله وسلم) . (الحسن ،٢٠٠٦، ص١٥-١٦)

ومما يعزز هذا القول ما ورد من أحاديث نبوية شريفة ، فعن عمران بن حصين ، عن النبي ( ص ) قال : ( اذا قال الرجل لأخيه :يا كافر .فهو كفتله ، ولعن المؤمن كفتله ) . ( الالباني ،٢٠٠٤، ص١٦٦)

ونفهم من الحديث الشريف دلالة واضحة بان رمي المسلم بالكفر هو كفتله والقتل محرم فيمكن أن يتطابق الحكمان . وعن الشريد بن سويد الثقفي ،قال : قلت : يا رسول الله ان أمي أوصت الي أن أعتق عنها رقبة ، وان عندي جارية سوداء نبوية ؟ فقال رسول الله ( صل الله عليه واله وسلم) : ((أدع بها )) فقال : ((من ربك ؟)) قالت : الله . قال : ((من انا ؟)) قالت : رسول الله ، قال : ((اعتقها فإنها مؤمنة )) . ( الالباني ،٢٠٠٤، ص١٦٩)

ففي هذا الحديث يتضح أن الرسول محمد ( صل الله عليه واله وسلم) جعل من اعترف بوحدانية الله ونبوته هو في مصاف المؤمنين، والجميع يعرف أن الايمان درجة ومرتبة متقدمة في الاسلام والمؤمن أكثر معرفة بالله ورسوله وأحكام دينه وما يترتب عليه وما يعزز هذا القول ، ما جاء في الآية الكريمة : {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَمَا يُدْخِلُ الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ {الحجرات ١٤}

فمن خلال الآية نفهم أن الاعراب ، قالت :آمنا . فيقول الله : لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا اذن هم أسلموا عندما أقرؤا بالشهادتين ولكنهم لم يؤمنوا الايمان المطلق بالدعوة الاسلامية ، وعليه فالإسلام عام وشامل وتطلق كلمة مسلم على كل من قال بوحدانية الله(سبحانه وتعالى) ونبوة محمد ( صل الله عليه واله وسلم) والايان خاص وهو درجة لا تتوافر لجميع المسلمين .اذن كيف لنا أن نكفر من قال : أشهد أن لا اله الا الله، وأشهد أن محمد رسول الله ، ويقر أن القرآن الكريم كتاب المسلمين المنزل من الله (سبحانه وتعالى) وهو المحفوظ بين الدفتين عند جميع أهل المذاهب الاسلامية وأقر بالمعاد واتخذ من بيت الله الحرام كعبة واليها يتوجه في صلواته الخمس، ويصوم شهر رمضان ، ويحج البيت ، يعطي الزكاة ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر .

وعن جابر بن عبد الله الانصاري (ض) ، قال : قال رسول الله ( صل الله عليه واله وسلم):((أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا :لا اله الا الله ، فاذا قالوا: لا اله الا الله ،عصموا مني دماءهم وأموالهم ، الا بحقها ،وحسابهم على الله ، ثم قرأ : {فَذَكَرْ إِيمَانًا أَنْتَ مُذَكَّرٌ } الغاشية ٢١). (الالباني ، ٢٠٠٤ ، ص١٧٢)

وفي الحديث إشارة واضحة وكلام صريح من قبل الرسول محمد ( صل الله عليه واله وسلم) أن مقاتلة الناس منه وبأمر من الله سبحانه وتعالى وهي مرهونة بذكر شهادة أن لا اله الا الله والنطق بها وهذا أمر من الله

(سبحانه وتعالى ) الى نبيه الأكرم محمد (ص ) أن يقاتل الكافر حتى يقول: لا اله الا الله محمد رسول الله ، عندها تحرم دماؤهم وأموالهم ويعصموا من القتل إلا لمطلوب معين . فهل من شخص بعد الرسول محمد ( صل الله عليه واله وسلم) أحرص على الاسلام وتعاليمه ؟ ومن أعطى الحق لشخص تحت أي مسمى أن يكفر غيره من المسلمين ؟

أن الاسلام دين الا عنف ولا ارهاب ولا دكتاتورية ولا استبداد ،ولا حب في اراقة الدماء وإنما هو عدل وشورى وتبادل للرأي ، وحب الخير ،ونشر لألوية الامن ودعوة الى السلام في رفق ولين وآخاء. (خليل ،١٩٩٤،ص٧٢)

ثالثا : اهداف البحث .

١. التعرف على مفهومي التطرف والفكر التكفيري..
٢. بيان دور المرجعية العليا في مواجهة الرأي المتطرف والفكر التكفيري من خلال خطبها ، والفتاوى والآراء التي تطرحها .( وتم التحقق من هذا الهدف من خلال الاطار النظري
٣. بيان دور المرجعية في الحفاظ على التلاحم والتكاتف بين ابناء المجتمع العراقي .
٤. التعرف على دور المرجعية العليا في مواجهة التطرف والفكر التكفيري من وجهة نظر الاكاديميين .
٥. التعرف على الفروق في دور المرجعية العليا في مواجهة التطرف والفكر التكفيري. بحسب متغير ( الجنس )

#### رابعا : حدود البحث .

١. اعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء .
٢. العام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧).

#### خامسا : تحديد المصطلحات .

أ : الدورُ.

لغة : يعرف معجم اللغة العربية المعاصرة الدور ،بأنه: المهمة أو الوظيفة . (عمر ،١٩٩٢،ص٧٨٤)

ب- اصطلاحاً .عرفه كلاً من :-

- ١- القاضي وزيدان (١٩٨١) بأنه "تتابع نمطي لأفعال مختلفة يقوم بها فرد من الافراد في موقف تفاعل" ( القاضي وزيدان ،١٩٨١،ص١٣٣)
- ٢- De Jnozka(1983) بأنه: مجموعة من السلوكيات المتوقعة من فرد ما يشغل موقعا تنظيميا معيناً في بناء تنظيمي ما ،بغض النظر الى ما يشغل هذا الموقع" . ( De Jnozka,1983:P141 )
- ٣- نبراوي (١٩٩٣) بأنه "مجموعة من الانشطة المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينه . ( نبراوي ،١٩٩٣،ص٣٢)

٤- مرسى (٢٠٠١) بأنه " مجموعة من الأنشطة المرتبطة أو الأطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة ويترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة" . (مرسى ، ٢٠٠١، ص١٣٣) التعريف الإجرائي : المهمة التي تؤديها المرجعية العليا في النجف الاشرف من أجل الحفاظ على وحدة وتماسك المجتمع العراقي امام التحديات الحالية من الآراء المتطرفة وفكر التكفير .

ثانيا : المرجعية العليا .

رجع : كل شيء يردد فهو (رجيع) لأن معناه مرجوع ، والمراجعة تعني المعاودة يقال راجعه الكلام ، واسترجع الشيء أخذه منه . (الرازي ، ١٩٨١، ص٢٣٥)

السلطة الدينية العليا عند اتباع المذهب الشيعي ويأخذون منها جميع الاحكام الشرعية ، ويرون فيها الامتداد الطبيعي للإمامة إلا أنها لا تحمل العصمة ، ومركزها في النجف الاشرف التي تمثل عاصمة التشيع لجميع الشيعة في مختلف بلدان العالم .

ثالثا : المواجهة .

لغة : المواجهة المقابلة ، واتجه له أي رأي سنجح . وشيء موجه إذا جعل على جهة واحدة لا تختلف .

(الرازي ، ١٩٨١، ص٧١١)

التعريف النظري : قدرة الانسان على التصدي والمواجه بمقابلة الفكر بالفكر والفعل بالفعل وانعدامها يعني العجز وطغيان إنسان على آخر أو فئة على فئة أو جهة على جهة .

التعريف الاجرائي : الاساليب والاجراءات اللفظية والفعلية التي اتبعتها المرجعية العليا في النجف الاشرف من اجل التصدي للتطرف في الراي او التكفير من قبل بعض الجهات الدينية وغير الدينية .

رابعا :- التطرف .

أ - لغةً : يعرف الرازي التطرف لغوياً بأنه "تجاوز حد الاعتدال وعدم التوسط" . (الرازي ، ١٩٧٥، ص٣٩٠-٣٩١)

ب- اصطلاحاً : وعرفه كل من .

١- إبراهيم (١٩٨٣) بأنه " الخروج عن الوسط او البعد عن الاعتدال او اتباع طرق في التفكير غير معتادة

لمعظم الناس في المجتمع " . (ابراهيم ، ١٩٨٣، ص١٥-١٦ )

٢- حسانيين (١٩٩٢) بأنه " الافراط والغلو والتشدد والتزمت سواء في الفكر او السلوك او كليهما "

(حسانين ، ١٩٩٢، ص٣٣٩)

٣- المغربي (١٩٩٣) " مفهوم احصائي يعني تجاوز الوسط او البعد عن الوسطية وليس من اللازم أن ينطوي

هذا التجاوز في كل امر أو كل حالة على خصائص سلبية " .المشار اليه في دراسة.

(حسن ، ٢٠٠٩، ص٥٣)

خامسا : الكفر.

- أ- لغة : ورد في معجم الفاظ القرآن الكريم : اكفر ، اجدد نعمة الله . ولا تكفر : لا تشرك الايمان بالله . ومعنى لا تكفروا ، لا تومنوا . ولا تتكفرون : لواصلها لا تكفروني ، لا تجحدوا نعمي عليكم . (معجم الفاظ القرآن الكريم ، ١٩٨٩ ، ص ٩٧١)
- كفر نعمة الله ، أو بها جردها وانكرها وسترها ولم يؤمن بها . وكفر الشي ستره وغطاه الليل بظلمته وسواده . (الرائد، ١٩٩٢، ص ٦٧٠)
- وجاء في المعجم الوسيط : كفر لم يؤمن بالوحدانية او النبوة او الشريعة او بثلاثتها . وكفر نعمة الله فهو كافر ، وكفر التراب ما تحته غطاء . واكفر غيره نسبه الى الكفر . (المعجم الوسيط ، ٢٠٠٤ ، ص ٧٩١)
- ب- الكفر اصطلاحا . وعرفه كلاً من :-
١. الغزالي (٥٠٥هـ) بانه :التكذيب بشيء مما جاء به الرسول نظرا الى ان الايمان هو التصديق بالقلب . (الغزالي ، د.ت ، ص ١٢٠)
  ٢. الجوابرة (٢٠٠٦) بانه :الكفر نقيض الايمان وامنا بالله وكفرنا بالطاغوت وهو على نوعين الكفر الاكبر مخرج من الملة والكفر الاصغر غير مخرج من الملة . (الجوابرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٤٢)
  ٣. اللوح (٢٠١١) بانه :الكفر يقع على كل من جحد ما هو معلوم من الدين بالضرورة كما انه ينقسم على قسمين الكفر الاكبر المخرج من الملة والكفر الاصغر غير مخرج من الملة . (اللوحة ، ٢٠١١ ، ص ٥)
- ويعرفه الباحثون نظريا بانه :الأقوال والأفعال التي تخرج عن وحدانية الله (سبحانه وتعالى ) والحدود بريوبيته أو التتكر لنبوة الرسول الأكرم محمد ( صل الله عليه واله وسلم) والتي يعمد اليها المسلم ويعلم أنها خارجة عن تعاليم الدين الاسلامي ، وينقسم على نوعين الكفر الاكبر والكفر الاصغر .
- سادسا : الفكر التكفيري :
- ويعرفه الباحثون بانه : كل ما يصدر ممن يدعون انهم علماء المسلمين من أفكار وفتاوى متطرفة تكفر المذاهب الاسلامية الأخرى لاختلافها معهم في الرأي أو الفكر في بعض الجزئيات لا في أصول الدين .

### الفصل الثاني ( أدبيات البحث )

من مقتضيات البحث العلمي أن يرجع الباحث الى الأدبيات التي سبق وان تناولت أطراف دراسته وذلك منعا لتكرار بذل الجهد في نفس الموضوع وتجاوزا للعقبات والأخطاء وتكوين بنى معرفية جيدة فيما يتعلق في الدراسة من اجل تحديد الإبعاد المرتبطة بمشكلة الدراسة ، لتكون مكملة لما سبقها من الدراسات وبتحديد علم الباحثون لا توجد

دراسة تناولت أساليب نبذ فكر التكفير في العالم الإسلامي لذا يكتفي الباحثون بوضع إطاراً نظرياً يمكن للقارئ من خلاله ان يتعرف القارئ على أهم أبعاد الدراسة الحالية .  
مقدمة .

تواجه الأمة الإسلامية أزمات كبيرة وتحديات كثيرة من شأنها ان تعصف بالأمة الإسلامية وتهدد كيانها ووحدتها وتقسّم التحديات على قسمين : الأول التحديات الخارجية المتمثلة في التهديد العسكري والأسلحة العسكرية والتهديدات الأمنية والسياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية والإعلامية واستغلال ثروات الأمة الإسلامية والقضاء على قدرات المسلمين ومقدراتهم من قبل أعداء الإسلام .

والتحدي الآخر يتمثل بتحديات الداخل الإسلامي من خلال تحرك البعض على أرضية تمزيق واقع الأمة الإسلامية من خلال العزف على أوتار الطائفية والعمل على بث الأفكار التكفيرية من خلال الانقسامات والخلافات المذهبية والعرقية بين أبناء الأمة ويكمن الخطر الداهم في تنامي الفكر التكفيري عند بعض المسلمين ، وقد استفحلت المشكلة في العصر الراهن وأصبحت تستبيح دماء المسلمين باسم الإسلام وبشعارات قرآنية تحمل سمة القداسة والحفاظ على الإسلام وما يحصل في الجزائر وأفغانستان وسوريا والعراق وبعض البلدان الأخرى شاهد حاضر حي على ما ذكر .

ذكر الإمام مسلم في باب الكفر من صحيحه وهو ثاني الصحاح عند بعض المذاهب الإسلامية إذ روى الحديث الآتي : ((حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث بن شهاب عن عطاء بن يزيد الليثي عن عبيد الله بن عدي بن الخيار عن المقداد بن الأسود انه اخبره انه قال يا رسول الله: أ رأيت ان لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب إحدى يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ مني بشجرة ؟ فقال : أسلمت لله . أ فأقتله يا رسول الله بعد ان قالها؟ قال رسول الله ( صل الله عليه واله وسلم): لا تقتله . قال : فقلت : انه قد قطع يدي . ثم قال: ذلك بعد ان قطعها . أ فأقتله . قال رسول الله ( صل الله عليه واله وسلم) لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلك قبل ان تقتله ،وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته )) .(الجامع الصحيح ، د.ت، ج ١، ص ٦٦-٦٧) .

ذكرنا الحديث النبوي بيانا وتذكيراً للقارئ الكريم ان الذي لا ينطق عن الهوى اكد حرمة دم من قال : لا اله الا الله خوفاً من القتل وطمعا في الحياة . فكيف يكفر قسم من المسلمين بعضهم البعض وقد اقرؤا بالشهادتين قلباً ولساناً واختلفوا في الفروع البسيطة.

أولاً : دور المؤسسة الدينية في الحفاظ على وحدة المسلمين .

مما لا شك فيه أن المسلمين في مختلف مذاهبهم واتجاهاتهم العقائدية يرون ان المؤسسة الدينية هي المحافظ على الدين الاسلامي والدفاع عنه ، وعليها تعتمد وحدة كلمة المسلمين . كلا بحسب انتمائه . وتماسكهم وقوتهم ولم شملهم ، لكننا نرى أن بعض هذه المؤسسات قد تصبح السبب الرئيس في هلاك الاسلام والمسلمين ، ونقصد

بالمؤسسات الدينية عند المسلمين باستثناء المذهب الجعفري الاثنا عشري ، هي الجوامع والمساجد ، وحلقات التحفيظ ، والتعليم العام بشقيه البنين والبنات ، والتعليم العالي ، وهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، إذ تتحمل المؤسسات الدينية نسبة كبيرة في التطرف والغلو عن طريق العمل أو التمكين أو الاهمال والواجب المناط بها هو تصحيح المسار . ونورد في هذا الموضوع بعض الامثلة الحية عن دور المؤسسات الدينية .:

**المثال الاول :** خطيب الجمعة في احد المساجد في السعودية يحرض ويدفع الشباب الى الجهاد من خلال تحريك عواطفهم الدينية ويحث على الجهاد في العراق ، وتناول في خطبته فضل الجهاد واهميته وجزاء المجاهدين في سبيل الله هي الشفاعة لسبعين من أهله ويغفر له مع كل ذنوبه مع أول قطرة دم وله في الجنة سبعين حورية (ويقول المصدر السعودي أن هذا الخطيب لم يحدد ضوابط الجهاد ولم يأخذ الاذن كمن الحاكم الشرعي للمسلمين كما كان الجهاد في زمن الرسول محمد ( صل الله عليه واله وسلم) والخلفاء الاربعة من بعده . والنكته هنا عندما خرج لم يجد أخاه في البيت وأخذ يبحث عنه حتى ابغ السلطات فأخبروه انه أول الملتحقين بالجهاد في العراق .

**المثال الثاني :** من حلقات التحفيظ في السعودية يقول أحد الشباب :أنا أشرف على العديد من الحلقات التحفيظية في المساجد ولمدة طويلة وكنا نأخذ الشباب لأداء العمرة والزيارة ولا نسألهم عن شيء حتى يطمئن أولياء أمورهم الينا وفي الزيارة الثانية أخذناهم الى منطقة عسير ووهنا بدأنا نغذيهم بالفكر الضال ونربيهم عليه وهكذا

**المثال الثالث :** يروي أحد الموقوفين كنت على خلاف مع والدي في المرحلة الثانوية وكان ابي يرغب ان ادخل تخصصا معيناً وأنا أرغب في تخصص آخر ، وقد استجبت لرغبة ابي وخذت التخصص الذي يريد ولم ينتهي الخلاف بيني وبين ابي ففكرت بالهروب والذهاب الى العراق ، فسألت مدرس التربية الاسلامية ليبحث لي عن طريق الى العراق وبعد ايام أوصلني بأشخاص يعملون في الداخل وطلبوا مني شراء سيارة باسمي ويدفعون ثمنها هم ثم اخبروني ان السيارة مطلوبة للجهات الامنية كونهم استعملوها ضد الامن واصبحت الان باسمي وسيقبض علي وما امامي الا الاختفاء معهم ففعلت وبعدها لقنت التكفير والتدريب على السلاح . هذه ثلاثة امثلة من ثلاث مؤسسات دينية المسجد وحلقات التحفيظ ، والمؤسسة التربوية . (الوادعي ، ٢٠١٢ ، ص٧-٨)

**المثال الرابع :**سؤال صحيفة (اساهي) اليابانية للسيد السيستاني ولك القياس ايها القارئ.

س / غالبية الشعب العراقي من الشيعة ، ما هو الدور الذي تريد أن يلعبه شيعة العراق سياسيا ؟ وما نوع الحكم الذي تريدونه في العراق ؟ اي ما شكل الحكومة مستقبلا ونوع النظام ؟

ج/ما يريده الشيعة لا يختلف عما يريده سائر أبناء الشعب العراقي من استيفاء حقوقهم بعيدا عن أي لون من ألوان الطائفية وأما نظام الحكم فيلزم أن يحدده الشعب العراقي بجميع أبنائه من مختلف المناطق والطوائف وآلية ذلك هي الانتخابات العامة

(الخفاف ، ٢٠٠٩ ، ص٤٣)

ثانيا : دور المرجعية العليا في النجف الاشرف في الحفاظ على وحدة المسلمين .

نبين في هذا المقام من البحث الدور الذي تبنته المرجعية الرشيدة في النجف الاشرف ممثلة بمرجعية السيد علي السيستاني (دام ظله ) والسبيل الذي سلكته في مواجهة الافكار المتطرفة والاصوات الشاذة والافكار المكفرة التي حاولت النيل من وحدة المسلمين فمختلف مذاهبهم وانتماءاتهم الفكرية والمذهبية، بل تجاوزت هذا بكثير وآثرت على نفسها الحفاظ على وحدة الشعب العراقي بجميع اطيافه وانتماءاته واعراقه وقومياته واديانه المختلفة والمذاهب المتعددة وسعت جاهدة الى من اجل الحفاظ على لحمة الشعب العراقي ووحدة مجتمعه وكلمته انطلاقا من دورها الابوي والروحي لجميع ابناء المجتمع دون تحيز لطائفة على اخرى أو لمذهب على آخر مستلهمة هذا كله من تعاليم الدين الاسلامي الحنيف والكتاب العظيم إذ يقول الله تعالى : {وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ } آل عمران ١٠٣

وانتهاجاً لسيرة الرسول الاعظم والتمسك بقوله وفعله وخلقه الكريم وآل بيته الكرام والشواهد غير خافية في هذا الجانب ابتداء من اسرى بدر وكيف عاملهم مروراً بفتح مكة عندما اعتق الطلقاء وهم من ألد الخصوم له واشدهم عليه والى الساعة إذ اخذت المرجعة هذا وورثته عنه (صل الله عليه واله وسلم). فيقول الشافعي في أخلاق رسول الله (صل الله عليه واله وسلم): (كان على خلق عظيم كما وصفه القرآن الكريم، وكان احلم الناس، قيل له: يا رسول الله ألا تدعوا على المشركين، قال: إنما بعث رحمة ولم ابعث عذاباً. يحب الفقراء والمساكين ويجالسهم ويواكلهم، وكان اصدق الناس لهجة ووافاهم ذمة والينهم عريكة واکرمهم عشرة، من مرض عاده، ومن غاب دعا له، ومن مات استرجع، واتباع الدعاء، لا يقابل احدا بما يكره، ليس بفاحش ولا منقش، ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يصفح ويعفو). (بن جماعة، ١٩٩٠، ص ٨٦.٨٤)

وعن أهل بيته (عليهم السلام) فهذا أمير المؤمنين علي بن ابي طالب(ع) يقول: (أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن أهواءً تتبع، واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله، ويتولى عليها رجال رجالا، وبيراء رجال من رجال، على غير دين الله. فلو أن الباطل خلس من مزاج الحق وعمل به لم يخف على المرتادين، ولو أن الحق خلس من لبس الباطل فعمل به انقطعت عنه السن المعاندين و ولم يكن فيه خلاف. ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان معا فيجللان، فهناك يستولي الشيطان على أوليائه، وينجو الذين سبقتم لهم من الله الحسنى). (الموسوي، ١٤٢٦هـ، ص ٣٢٢. ٣٢٥)

وقال عليه السلام في اول توليه الخلافة: (إن الله حرم حراما غير مجهول، واحل حلالاً غير مدخول (اي معيب) وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها، وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين معاقدها (اي مواضعها)، فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا بالحق، ولا يحل أذى المسلم إلا بما يجب). (عبده، ٢٠٠٨، ص ٢٢١. ٢٢٢)

ويقول الامام الشيرازي: الاسلام يدعو الى السلام ويعتبر السلم هو الاصل، والحرب هي الاضطرار، وأن الجهاد والحرب حكم ثانوي واضطراري وأن السلم هو الحكم الاولي. (الشيرازي، ١٩٩٢، ص ٢٦٤)

ويقول الشهيد مطهري (رحمه الله) إن الله لا ينهى المسلمين عن الاحسان الى الكفار المسالمين الذين لم يقاتلوا المسلمين في الدين ،والقرآن يوصي بالمحبة والاحسان لجميع الناس حتى الكفار ، ولكن بشرط ان يكون للإحسان أثر حسن .ويذكر الآية الشريفة : {لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ }{الممتحنة٨ (مطهري ،٢٠٠٠، ص٢١٤)

مما تقدم يتضح منهج الاسلام و اخلاق المسلمين وغيرهم وهو منهج المرجعية الدينية في النجف وخلقها ومسؤولياتها وواجباتها الدينية والوطنية والاخلاقية والانسانية التي تحتوي الكل وتشمل الجميع . ونورد هنا بعض الامثلة من رأي المرجعية الرشيدة مرجعية السيد السيستاني (دام ظله ) في قضية التطرف والتكفير عليها توضح الامر وتصل المقصد وتختصر القول ، وتبين الاتجاه والحق .

**المثال الأول :** بيان بمناسبة الذكرى السنوية الاولى لفاجة تفجير حرم الامامين العسكريين (ع).

على الحكومة العراقية الاسراع في اتخاذ الاجراءات اللازمة لإعادة تعمير الحرم المطهر والانطلاق منه لترسيخ الوحدة الوطنية بين أبناء البلد الكريم ،كما ندعو المؤمنين وهم يحيون هذه المناسبة الحزينة ويعبرون عن مشاعرهم الجياشة تجاه ما تعرض له أئمتهم عليهم السلام من هتك واعتداء أن يراعوا أقصى درجات الانضباط ولا يبدر منهم قول أو فعل يسيء الى المواطنين من إخواننا أهل السنة الذين هم براء من تلك الجريمة النكراء ولا يرضون بها أبدا .

(الخفاف ،٢٠٠٩، ص١٧١ .١٧٢)

**تعليق الباحثين :** أي رزية يرزا بها الشيعة أكبر وأعظم وأفجع من هدم قبر الامامين الهادي والعسكري عليهما السلام في سامراء ، ويعتدى على المقدسات الشيعية ،بينما يصدر هكذا بيان من قبل مرجعية السيد السيستاني الذي يحمل الدين والورع والعقل والحفاظ على وحدة المسلمين وحقن دمايتهم ، وهل يقول هذا القول متطرف أو متعصب أو مكفر لغيره هذه أخلاق المرجعية وعلمها فهي تحمل أخلاق محمد ( صل الله عليه واله وسلم) وآل محمد (ع).  
**المثال الثاني :** وجه السؤال الآتي لسماحة السيد السيستاني .

لا يخفى على سماحتكم التهديدات التي اطلقها اخيرا عملاء الثالث المشؤوم ضد أتباع أهل (ع)حيث أعلنها من يسمى بالزرقاوي حربا على الشيعة في العراق . فما هو رأيكم حول هذه المسألة الخطيرة ، وما هي السبيل لدفع الضرر عن اتباع اهل البيت (ع) ؟ وما هي توصياتكم للشيعة خصوصا وللعراقيين عموما ؟

ج/ إن الهدف الاساس من اطلاق هذه التهديدات وما سبقها وابعدها من اعمال اجرامية استهدفت عشرات الالاف من الابرياء في مختلف انحاء العراق هو ايقاع الفتنة بين ابناء الشعب العراقي ، ولكن معظم العراقيين - والله الحمد- واعين وعي تام بهذه الاهداف الخبيثة وسوف لن يسمحوا للدغو الطامع بتحقيق مخططاته الاجرامية .واننا في الوقت الذي نعبر فيه عن بالغ الاسى لكل قطرة دم عراقية تسفك ظلما وعدوانا ونتألم لأهات الثكالي وبكاء الايتام وانين الجرحى ، ندعو المؤمنين من اتباع اهل البيت (ع) الى الاستمرار في ضبط النفس وندعو سائر العراقيين الى العمل الى ما يعزز وحدة الشعب ويشد من أواصر الالفة والمحبة بين ابناءه . ( الخفاف،٢٠٠٩ ، ص٢٦١ -٢٦٢)

**التعليق /** هذا جواب المتعقل المتدين حقا الذي يخشى الله يوم يلقاه ويسأل عن دماء المسلمين ومن اراقها هذه التقوى وهذا الورع والدين وروح الابوة المتأصلة في المرجعية الرشيدة ، فالقتل يقع في شيعة أهل البيت (ع) وهو يعمم ويساوي بين الجميع في تحمل الأذى وارقة الدماء ويدعو الى المزيد من الصبر على المصيبة وضبط النفس ويدعو العراقيين جميعا الى المحبة والتكاتف وشد الاواصر بينهم .

**المثال الثالث :** رسالة الى الشعب العراقي من السيد السيستاني (دام ظله) نورد بعض فقراتها فيما يخص التطرف والتكفير والدعوة الى المحبة والتسامح .

بقلب يعتصر حزنا ولما اتابع انباء ما يتعرض له الشعب العراقي المظلوم يوميا من مآسي واعتداءات ترويعا وتهجيرا وخطفا وقتلا وتمثيلا مما يعز الكلمات عن وصف بشاعتها وفضاعتها ومدى مجافاتها لكل القيم الانسانية والدينية والوطنية ولقد كنت حريصا على ان يتجاوز العراقيين هذه الحقبة العvisية من تاريخهم دون الوقوع في شرك الفتنة الطائفية والعرقية ، اكرر اليوم ندائي الى جميع ابناء العراق من مختلف الطوائف والقوميات أن يعوا حجم الخطر ويتكاتفوا في مواجهة نذ الكراهية والعنف واستبدالهما بالمحبة والحوار السلمي واذكر الذين يستبجحون دماء المسلمين لانتماءاتهم الطائفية بقول النبي محمد ( صل الله عليه واله وسلم ) : (الا ان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا يبلغ الشاهد الغائب ) واقول لمن يتعرضون بالسوء والاذى للمواطنين غير المسلمين من المسيحيين والصابئة وغيرهم أما سمعتم أن امير المؤمنين (ع) بلغه أن امرأة غير مسلمة تعرض لها بعض من يدعون الاسلام وارادوا انتزاع حليها ، فقال : (لو أن امرأة مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان ملوما بل به عندي جدير ) فلماذا تسيئون الى اخوانكم في الانسانية وشركائكم في الوطن . (الخفاف، ٢٠٠٩، ص٢٦٤.٢٦٦)

**التعليق /** هل خاطب السيد (دام ظله) فئة معينة أو مذهب معين؟ بل خاطب أبناء العراق جميعا انطلاقا من مسؤولية دينية وتاريخية والتاريخ لا يرحم ، وبروح سمحة طيبة محبة صادقة بل ان الخطاب ذهب الى غير المسلمين ممن يعيشون في العراق فهم اخوان في الانسانية والشراكة في الوطن واورد امثالين ليعزز رسالته بهما جزء في الحرمة من خطبة الوداع للنبي الاكرم محمد ( صل الله عليه واله وسلم ) واخرى لعظيم الانسانية وخيرها بعد محمد ( صل الله عليه واله وسلم ) امير المؤمنين وسيد الوصيين الامام علي (ع) والذي يؤكد على من يدعون الاسلام وهم غير المسلمين طبعاً.

**المثال الرابع :** وجه السؤال الآتي الى السيد السيستاني (دام ظله) ونصه .

س/ قام بعض من يحسب نفسه على المذهب باقتحام بعض مساجد اخواننا أهل السنة وطرد أئمة الجماعة منها ، فما قولكم ؟

ج/ هذا العمل مرفوض تماما ولا بد من رفع التجاوز وتوفير الحماية لامام الجماعة واعادته الى جامعته معزز مكرما .

**التعليق /** تم رفض هذا العمل تماما كونه لا يمثل أخلاق أهل البيت (ع) ولا يمثل اخلاق شيعتهم أبدا ،ولا يمت للإنسانية بصلة ،بل العكس ان الكثير من الاخوة السنة يسكنون مع الشيعة ويعملون في محافظاتهم آمنين مطمئنين ومستقرين محترمين لا يعتدى عليهم لا بالقول ولا بالفعل ،وهذا مبدأ الشيعة وخلقهم السامي ، وألزم سماحته الشيعة بحماية خطباء الجوامع من أهل السنة ، فهل من درا للفتنة والطائفية والتطرف والتكفير أبلغ من هذه الاجابة وأقوى من هذا القول .

**المثال الخامس :** سؤال مهم فهو عن الصراع الشيعي السني كما يصوره المغرضون .

س/ هل هناك حل للصراع الشيعي السني في العراق ، وما هو دور الزعامات الدينية في الحل ؟

ج/ لا يوجد صراع ديني بين الشيعة والسنة في العراق بل هناك ازمة سياسية ،ومن الفرقاء من يمارس العنف للحصول على مكاسب سياسية وخلق واقع جديد بتوازنات مختلفة عما هي عليها الان ، وقد تسبب هذا في زج بعض الاطراف الاخرى ايضا في العنف الطائفي ، ويضاف الى ذلك ممارسات التكفيريين الذين يسعون في تأجيج الصراع بين الطرفين ولهم مشروعهم المعروف ، ونتيجة ذلك كله هو ما تشهده البلاد اليوم من عنف اعمى يضرب البلد في كل مكان ويحصد ارواح الاف الاشخاص وقد تسبب في تهجير وتشريد اعداد كبيرة اخرى من المواطنين .  
(الخفاف، ٢٠٠٩، ص٢٦٨)

**التعليق /** نفى السيد السيستاني (دام ظله ) الصراع الديني بين الشيعة والسنة بقول (لا) اي ليس هناك صراع في الجانب الديني ويرى كما نرى نحن ان الصراع سياسي عمل عليه بعض ممن يدعون السياسة لاجل مصالح شخصية فأخذو يرددون لحن الطائفية والمذهبية والعرقية، وساعدت عليه نبرت البعض التكفيرية من خارج العراق اولا ورددوها مخدوعو الداخل ممن يدعون الدين أو السياسة بنظرة قصيرة قاصرة لا تحقق الاهداف ولا تصل الى المبتغى .

**المثال السادس :** بيان السيد السيستاني حول الاعتداء المستمر على غزة ،وهو يحمل هم العرب والمسلمين جميعا.  
بسم الله الرحمن الرحيم

يتعرض الشعب الفلسطيني العزيز في قطاع غزة منذ ظهر امس الى هجمة اسرائيلية شرسة واعتداءات متواصلة اسفرت لحد الان عن سقوط مئات الضحايا بين شهيد وجريح ،ويأتي هذا العدوان الهمجي بعد حصار خانق أطبق على هذا الشعب المظلوم منذ عدة اشهر وقد ادى الى خلق ظروف انسانية صعبة نتيجة لقلة الطعام والدواء والوقود وسائر ما يمس الحياة اليومية للمواطن . ان تعابير الادانة والاستنكار لما يجري على اخواننا الفلسطينيين في غزة والتضامن معهم بالألفاظ والكلمات لا تعني شيئا امام حجم المأساة المروعة التي يتعرضون لها ،ان الامتين العربية والاسلامية مطالبتان ازيد من اي وقت مضى باتخاذ مواقف عملية في سبيل وقف العدوان المتواصل وكسر الحصار الظالم المفروض على هذا الشعب الابي نسأل الله العلي القدير ان يأخذ بأيدي الجميع الى ما فيه الخير والصلاح انه سميع مجيب .

مكتب السيد السيستاني (دام ظله ) النجف الاشرف ١٤٢٩ / ١٢ / ٢٩ هـ الموافق ٢٨ / ١٢ / ٢٠٠٨ .

(الخاف، ٢٠٠٩، ص١٧٨)

**التعليق /** من خلال البيان نجد ان خطاب المرجعية الشيعية في النجف الاشرف يتجاوز المذهب و البلد ليصل الى جميع البلدان العربية والاسلامية بل الى الانسانية جمعاً وهو ما كان يحمل الرسول محمد ( صل الله عليه واله وسلم) من رحمة ومحبة الى البشرية والحرص عليها واحترام انسانيتها وكرامتها، فهل فلسطين شيعية لا لكنها المسؤولية الدينية الحقة وقول كلمة الحق لأجل اي انسان .ولابد من الاشارة الى ان السيد السيستاني (دام ظله ) في كل ما حصل ويحصل لم يتعرض بالقول أو التشهير أو التعريض لأي من المسلمين البتة، مع ان الكثير ممن يدعون الاسلام تعرضوا لسماحته بالسب والقذف والبهتان والباطل من خلال وسائل الاعلام المختلفة ، وبقيه متسامياً شامخاً جبلاً لا تخذ منه الريح شيئاً . نكتفي بهذا القدر هنا وسنختم البحث بعدد من الوثائق الصادرة من قبل المرجعية العليا في ما ذكرناه .

وخلاف ما ذكر تماماً نجد أن البعض يكفر المسلمين بشكل صريح وعلمي وللبيان ننقل النص الآتي : (عرف عن الوهابيين تكفيرهم للمسلمين الآخرين '، يقول البصري في مطالع السعود ، هؤلاء الوهابيون تغالوا في اظهار النصح للإسلام ، حتى خرجوا عن الحد ، وأظهروا للناس بعض زخارف لا تروج الا على العوام ، وصاروا يكفرون ما عداهم من المسلمين ، حتى أن بعضهم ألف كتاباً ، وذكر فيه أن الامام السبكي مشرك ). (أبراهيم ، ٢٠١٠، ص٤٢)

**التعليق /** لا تعليق .

**ثالثاً /** ما الوسائل التي تواجه بها المؤسسات الدينية الفكر المتطرف والمكفر؟

حدد الوادعي (٢٠١٢) مجموعة من الاجراءات التي يمكن لها ان تحد من التطرف بالرأي والفكر ،وهي:

١.حسن الاختيار للقائمين على المؤسسات الدينية ،وان لا يمارس النشاط الدعوي الا من توفرت فيه الضوابط المنهجية من الوسطية والاعتدال ولزوم الجماعة والرجوع للعلماء الراسخين في العلم المحبين للوطن والمحافظين عليه.

٢.ضبط الانشطة اللامنهجية في المدارس والتعليم العالي وحلقات التحفيظ ،وايجاد جهاز رقابي لمتابعتها.

٣.تعزيز الثوابت لدى الشباب خصوصا وعامة المجتمع من خلال الولاء للعقيدة الصحيحة ، ولزوم الجماعة والرجوع للعلماء الراسخين بما يتماشى مع النصوص الشرعية .

٤.جمع الامة بمختلف فئاتها على صفاء العقيدة الصحيحة والولاء لولاة الامر وحرمة الخروج عليهم .

٥.محاربة الغلو والتطرف بجميع اشكاله ومسبباته وتحريمه وايراد النصوص المحذرة منه والمنفرة له .

٦.نشر الوسطية والاعتدال وتطبيقها عمليا ، والحث عليها والترغيب فيها ، وبيان حقوق المسلمين وغير المسلمين بالأمثلة العملية

٧.التوازن في الطرح الاعلامي والديني بحيث تكون المخرجات مستقيمة عقيدة وفكرا.

٨.اعادة النظر في بعض المواد الدراسية والاستفادة من الاحداث الحالية في تصحيح مسار بعض المواد الدراسية.

٩. أهمية ايجاد مقررات دراسية في الجامعات تحارب الفكر الضال ومحاربة الغلو والتطرف .

١٠. تجفيف منابع الغلو والارهاب وسد حاجة الشباب العلمية والعملية كي لا يستغلوا وتستغل حاجاتهم .

(الوادعي ،٢٠١٢، ص ١٠٩)

نتفق مع هذه الرؤيا مع التحفظ على بعض ما فيها كونها تطرح وجهة نظر جهة معينة وموضع ايرادها هنا ليتعرف القارئ مطابقتها مع فكر وخطاب المرجعية العليا في النجف الاشرف .

رابعا : مفهوم التطرف وأشكاله.

أختلف المربون في تعريفهم لمفهوم التطرف شأنه شأن الكثير من المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بعلم النفس الاجتماعي ، وذلك لارتباطه وتداخله مع الكثير من المفاهيم القريبة منه وكذلك لتعدد ابعاده وتعدد وجهات نظر المهتمين بدراسته، فقد بين بيومي (١٩٩٢) ان مفهوم التطرف يعني " الخروج عن القواعد الشفهية ( العرف ) أو المكتوبة (القانون ) والقيم والاطر الفكرية والدستورية التي حددها وارتضاها المجتمع كمحددات لهويته ، وسمح من خلالها بالتجديد والحوار والمناقشة ، وبهذا يمكن ان يتحول التطرف من مجرد فكر الى سلوك ظاهري او عمل سياسي يلجأ عادة الى استخدام العنف كوسيلة لتحديد المبادئ التي يؤمن بها كفكر متطرف أو اللجوء الى الارهاب النفسي أو المادي أو الفكري ضد كل ما يقف عقبة في طريق تحقيق تلك المبادئ والأفكار التي ينادي بها هذا الفكر المتطرف." ( بيومي ، ١٩٩٢ ، ص ٥ )

ان التطرف كغيره من الظواهر الاجتماعية المعقدة له انواع ومستويات متعددة ، فهناك التطرف السياسي والفكري والاجتماعي والديني والاقتصادي ، الا ان اهم هذه الانواع واكثرها اثراً وفاعلية التطرف الديني والاجتماعي وما يترتب عليهما من انواع اخرى قد تصل الى درجة التطرف العنيف او الارهاب ، فالتطرف ( الديني - الاجتماعي ) يشتمل على انواع اخرى من التطرف كالتطرف السياسي والاقتصادي والفكري. ( عبد المجيد ،١٩٩٦، ص ٥٧ )

وقد قسم سليمان (١٩٩٢) أشكال التطرف الى انواع عدة هي :-

١- التطرف الفكري : ويقصد به الخروج عن القواعد الفكرية او الثقافية التي يرتضيها المجتمع لاي موقف من المواقف الحياتية .

٢- التطرف المظهري: ويقصد به اثاره الرأي العام بالخروج عما هو مألوف لدى عامة الناس من حيث المظهر كارتداء ملابس مخالفة للجمهور او التبرج في الملابس .

٣- التطرف الديني : وهو مجاوزة حد الاعتدال في السلوك الديني فكراً او عملاً أو هو الخروج عن مسلك الخلف في فهم الدين او العمل به سواء في التشدد او التسبب والتفريط.

٤- هنالك اشكالات اخرى للتطرف أقل شيوعاً من ما تم ذكره وهي ( التطرف السياسي ، والتطرف في الاستجابة ، والتطرف الاجتماعي ). (سليمان،١٩٩٣، ص ١٦ )

ولان التطرف الديني هو من اكثر اشكال التطرف تأثيراً في حياة الناس ، فهنا لابد من الاشارة الى ان التطرف الديني لا يرتبط بدين بعينه دون غيره من الاديان ،فكل دين من الاديان فيه المتشددون والمعتدلون فالتطرف الديني ظاهرة عامة اصابته جميع الاديان في شتى المراحل التاريخية ولا يزال لكل ديناً خوارجه الذين يخرجون عن انماطه السائدة ، والإسلام مثله مثل أي دين اخر قد تعرض لكثير من والافكار المتطرفة في العديد من

من	مراحله	التاريخية
( بيومي ، ١٩٩٢ ، ص ٩٣ )		.

ويذكر عبد المجيد (١٩٩٦) بأن التطرف الديني قد ينشأ كرد فعل للصراع القيمي بين الافراد من جانب وقصور الثقافة الدينية من جانب اخر مما قد يؤدي الى تسطيح الفكر الديني لديهم ، ومن ثم فقد يصبحوا فريسة سهلة تتلقفها الافكار المتطرفة . ( عبد المجيد ، ١٩٩٦ ، ص ٥٨ )

أما بيومي (١٩٩٢) فإنه شخص الاسباب المؤدية الى التطرف الديني وهي :-

- ١- الفهم " الخاطئ " للدين ومبادئه وأحكامه والظروف التي تهيئ له وتستقيه عليه.
- ٢- الإحباط الذي يلقاه الافراد نتيجة افتقارهم المثل العليا التي يؤمنون بها في سلوك المجتمع .
- ٣- الخطأ في إدراك حقيقة المثل العليا وطبيعة المجتمعات الإنسانية وأسلوب الصلح.
- ٤- الخطأ في تبسيط الأحكام وتعميمها ، وسوء الظن بالآخرين والنظرة إليهم بنظرة تشاؤمية .
- ٥- شيوع القهر والقمع - بدلا من الحوار سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة أو المجتمع أو الدولة .
- ٦- غياب الحوار المفتوح من قبل رجال الفكر الديني لكل الأفكار " الواردة " أو المتطرفة ومناقشة بعض الجوانب التي تؤدي إلي التطرف في الرأي خاصة ما يتعلق " بالأمانة " والاجتهاد والجهاد والعلاقة بين الدين والسياسة وأسلوب الدعوة.(بيومي ، ١٩٩٢، ص ٩٢ )
- ٧- إتباع المنهج الحر في في تفسير نصوص القرآن أو الأحاديث النبوية الشريفة ، والتمسك المطلق بحرفيتها دون الالتفات إلي مقاصدها العامة ، وهنا يؤكد سليمان (١٩٩٣) بأن التطرف قد يتحول من مجرد التعصب للرأي إلى سلوك مظهري غالبا ما يستخدم أسلوب العنف كوسيلة لتحقيق الأهداف والمعتقدات التي يؤمن بها الفكر المتطرف أو الجماعة الدينية المتطرفة ، أو اللجوء إلى الإرهاب الفكري أو النفسي أو المادي لحمل الآخرين على الالتفاف حولها أو الابتعاد عما يعوق ما تحاول الجماعة المتطرفة تحقيقه.

( سليمان ، ١٩٩٣ ، ص ٣٥-٣٦ )

خامسا : التكفير واسبابه .

لم تكن ظاهرة التكفير وليدة اليوم لكنها أصبحت أوضح وأخذت بعدا اكبر بسبب انتشار وسائل الإعلام المختلفة وكل سبب مسبب اسهم بشكل مباشر او غير مباشر بتغذية الفكر التكفيري بين ابناء الامة الإسلامية ويمكن إيجاز أسباب التكفير في الآتي .:

١- الجهل .

إن عدم المعرفة بدين الله من أهم الأسباب التي تجعل المسلمين يكفر بعضهم البعض دون دليل ولا برهان شرعي ولا يقدم على هذا الفعل إلا الجاهل الذي لا يعرف أحكام الدين وحدود التشريع التي يستند عليها من أجل الاعتماد على دليل يكفر الآخرين وعلماء الأمة يحذرون ويحتاطون في قضية التكفير ما لم تتحقق شروط التكفير في القول أو الفعل وتنتفي الموانع عندها يحكم بالتكفير على فرد معين .

٢- اتباع الهوى .

فمن يكفر الآخرين لا يرجع في مسألة التكفير الى دليل قطعي صحيح ولا يتجرد في هذا للحق بل يتبع الأهواء والأمزجة بسب مخالفة الآخر له في الفكر أو المعتقد.

٣- ترك النص .

من خلال عدم الالتفات الى نصوص القرآن الكريم أو الأحاديث النبوية المعتبرة والاعتماد على الاجتهاد الشخصي وأتباع الرأي .

٤- الاضطهاد السياسي والعقائدي.

لاشك في أن ما يتعرض له الفرد المسلم أو الجماعة من اضطهاد سياسي أو عقائدي سيولد ردة فعل قد تصل الى حد تكفير المضطهد عند البعض.

٥- التأويل .

ان اختلاف التفسير والتأويل الفاسد للنصوص القرآنية جعل البعض يصل الى تكفير الآخرين .

٦- الجرأة وقلة الفقه .

أن الجرأة والتطاول عند البعض على المسلمين وأحكام الإسلام قد يحدث بسبب قلة المعرفة والدراسة بالفقه الإسلامي .

٧- استعلاء العبادة . إن بعض الشباب المتعبدین يجعلون من عبادتهم لله سببا في الاستعلاء على الآخرين والتطرف في الحكم على دينهم .

٨- فسح المجال للتكفيريين وخلق الميدان من المعارضين لأفكارهم.

٩- نشاط التكفيريين العالي وتوافر بعض الظروف المساعدة .

١٠- تشجيع بعض الأنظمة السياسية لفكر التكفير ومساندة أحيانا .

١١- انتشار بعض حالات الفساد في المجتمع الإسلامي مما أسهم في تنمية الفكر التكفيري .

١٢- إصغاء بعض الشباب لفكر التكفير بسبب خلوها من الثقافة الإسلامية .

١٣- تسليط الضوء على ظاهرة التكفير من قبل وسائل الإعلام بشكل مفخم ومهول .

١٤- أساليب مواجهة ظاهرة التكفير بالعنف والقتل جعلها تتفاقم . (اللوحة، ٢٠١١، ص ٤٤-٤٦)

ويرى الباحثون إضافة أسباب أخرى ، لما ذكر من أسباب انتشار ظاهرة التكفير هما:

أ- الفتاوى التي تصدر من بعض ممن يسمون أنفسهم علماء الأمة والتي تحمل طابع التطرف والتكفير .

ب- انعدام الانفتاح وتبادل الآراء بين علماء المذاهب الإسلامية .

ت- بعض وسائل الاعلام المختلفة التي تبنت الخطاب الطائفي المتطرف والفكر التكفيري بمتياز والتي أصبحت تأتي بكل من يحمل صبغة التطرف .

ث- العوامل الشخصية والتي يمكن وصفها بالعقدية لدى البعض .

ج- طغيان المصالح الفئوية والمذهبية على مصلحة الأمة الإسلامية .

سادسا :عوامل المساعدة في انتشار الفكر التكفيري .

أ : القدرة المالية .

مما لا شك فيه ان المال يسهم في نشر الأفكار بأي اتجاه كان وحملة فكر التكفير يمتلكون المال الذي يجعل متبني الفكر التكفيري يتحرك بيسر وسهولة للإغواء وتضليل الآخرين بالفكر مرة وبالمال مرة أخرى .

ب: التلبيس القرآني .

أن من تبني الفكر التكفيري البس هذا الفكر برؤيا قرآنية مستندا الى بعض الآيات التي ادعوا احكامها في رؤيتهم للتوحيد والشرك. (دشتي، ٢٠٠٧، ص١١)

ويرى الباحثون هناك عوامل أخرى أسهمت بشكل مباشر في إنتشار ظاهرة الفكر التكفيري بين المسلمين تضاف الى العاملين السابقين هي :-

الأول : الفقر . إذ إن حالة الفقر التي يعيشها الكثير من المسلمين جعلت منهم يضعفون أمام المال التكفيري اذ استغل فقرهم لنشر فكر التكفير .

الثاني : وسائل الاتصال . أن سهولة الاتصال والوسائل الحديثة المقروءة والمرئية والمسموعة ومن أهمها الهواتف الذكية والانترنت أسهمت بشكل كبير في انتشار فكر التكفير .

ثالثا / العنف : لكل فعل ردت فعل فمواجهة التكفير بالعنف والقنل زاد من الظاهرة .

سابعا : أنواع الكفر . يمكن تقسيم الكفر على نوعين هما :-

الأول / الكفر الأكبر المخرج من الملة :وهو ما حكمت عليه نصوص الشريعة بأنه مخرج من دائرة الإسلام والواقع فيه خالد في النار .

أما الثاني / فهو الكفر الأصغر غير المخرج من الملة :وهو ما أطلق عليه الشارع كلمة الكفر وقامت الأدلة على انه لم يرد حقيقة الكفر الأكبر المخرج من الملة والدائرة الإسلامية إنما أراد التهديد والجزر الشديد .

وسنتناول هنا الكفر المخرج من الملة وهو على ستة أنواع :

١. كفر التكذيب .

هو الكفر بلسان والقلب ولا يقبل ما جاء به الرسول محمد ( صل الله عليه واله وسلم) ويعتقد كذبه فهو كافر في الباطن والظاهر في احكام الدنيا والآخرة .وما يؤكد هذا قوله تعالى : {وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ } {حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمْ آدَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } النمل (٨٣ . ٨٤)

## ٢. كفر الجحود .

ويعني التيقن بالقلب انه الحق مع الكتمان والتكذيب باللسان ويصل الى درجة الحرب كما في محاربة فرعون لموسى (ع) او اليهود للنبي محمد ( صل الله عليه واله وسلم) وجاء بحق فرعون قوله تعالى :{وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ } النمل ١٤ . وقال في اليهود: {الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } البقرة ١٤٦

وكفر الجحود نوعان : الأول المطلق وجحود مطلق وكامل بما انزل الله ، من كتب وارسل الأنبياء والرسول . والأخر الجحود المقيد وهو الجحود بفرض من فروض الإسلام او صفة من صفات الذات اللاهية . (الجوابرة ، ٢٠٠٦، ص )

وينقسم كفر الجحود على :

١. الجحود بالربوبية . وهو قول من يقول لا رب ولا جنة ولا نار .

ب . جحود الجاحد بما يعلم انه الحق . قال تعالى : {وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ } النمل ١٤

ت .كفر النعمة . إذ قال تعالى : {قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ } النمل ٤٠ وفيه الكثير من الآيات .

ث .ترك ما أمر الله به . قال تعالى : {وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ } {لَنْتُمْ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُواكُمُ اسَارَى تَفَادَوْهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } البقرة (٨٤) (٨٥)

ج .كفر البراءة .قال تعالى : {قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } الممتحنة (٤) هذا ما ذكره الخشن في أنواع أو أقسام كفر الجحود .(الخشن ، ٢٠٠٦، ص٢٨)

### ٣. كفر العناد .

هو كفر المقر بالحق قلبا ولسانا ولا ينقاد له ، تعاليا واستكبارا ومعارضة لله ولرسوله وطعنا في اوامره ونواهيه فهو كفر العناد وهو ما يتنافى مع التصديق واليقين كما في كفر ابليس الذي كان اباةً واستكباراً ، قال تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة ٣٤

### ٤- كفر الإعراض .

هو كفر الإعراض وعدم التصديق والإصغاء والتكذيب اذ قال تعالى : ﴿كِتَابٌ فَصَّلْتُ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ {بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ} فصلت (٣- ٤ )

### ٥. كفر النفاق.

ويقصد به كفر الباطن وإيمان الظاهر رثاء الناس وإيهاماً لهم ابتغاء مصلحة من المصالح الدنيوية والإفادة من خلال إظهار الإيمان وهو كفر النفاق ، قال تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ {المنافقون ١}

### ٦. كفر الشك .

هي حالة التردد الموجودة في النفس اذ لا يجزم بشيء على ان الشاك لا يستمر في شكه الا اذا ألزم نفسه الإعراض عن النظر في آيات صدق الرسول ( صل الله عليه واله وسلم) فلا يسمعها ولا يلتفت اليها ، او مع التفاته اليها ونظره فيها فانه لا يبقى معه شك لأنها مستلزمة للصدق . (الجوابرة ، ٢٠٠٦، ص٤٢- ٤٥)

### سابعا : دور علماء الأمة في التحذير من الفكر التكفيري .

وبعد الحديث عن الكفر أسبابه وأنواعه لابد من ان نقف عند رأي علماء المسلمين في هذه القضية الهامة التي فت عضد الأمة وجعلتها تتناحر فيما بينها وسنعرض لراي الطرفين من علماء المسلمين من السنة والشيعة وسنرفق نص البيان لسماحة السيد علي السيستاني (دام ظله) في هذا الصدد. وادراكا منا لمخاطر التكفير وأثاره المدمرة للمجتمع الإسلامي وعليه جذر أعظم علماء المسلمين من الخوض فيه والتسرع اليه .

فيقول الإمام السبكي وهو من أعلام القرن الثامن للهجرة : (اعلم ان كل من خاف الله عز وجل استعظم القول بالتكفير لمن يقول : لا اله الا الله محمد رسول الله و اذ التكفير هائل عظيم الخطر ، لان من كفر شخصا بعينه فكانما اخبر ان مصيره في الآخرة جهنم خالدا فيها ابد الأبدية وانه في الدنيا مباح الدم والمال ، لا يمكن من نكاح مسلمة ولا يجري عليه أحكام المسلمين لا في حياته ولا بعد مماته ، والخطأ في ترك ألف كافر أهون من الخطر في سفك محجمة من دم امرؤ مسلم)\*

أما العلامة الشوكاني فيقول:(اعلم ان الحكم على رجل مسلم بخروجه عن دين الإسلام ودخوله في دين الكفر لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر ان يقدم عليه الا ببرهان اوضح من شمس النهار فقد ثبت في

الأحاديث الصحيحة المروية من طريق جماعة من الصحابة أن من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها احدهما.....)\*\*

وقال الفقيه الشافعي ابن حجر الهيتمي؛ (ينبغي للمفتي ان يحتاط في التكفير ما أمكنه ، لعظيم أثره وغلبة عدم قصده سيما من العوام ، ولا زال أئمتنا - يقصد الشافعية- على ذلك قديما وحديثا .....)\*\*

ويقول الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء : (الإسلام والإيمان مترادفان ويطلقان على معنى اعم يعتمد على ثلاثة أركان : التوحيد والنبوة والمعاد ، فلو أنكر الرجل واحدا منها ليس بمسلم ولا مؤمن وإذا دان بتوحيد الله ونبوة سيد الأنبياء محمد ( صل الله عليه واله وسلم) واعتقد بيوم الجزاء فهو مسلم حقا له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ، دمه وماله وعرضه حرام ويطلقان - يعني الإسلام والإيمان - على معنى اخص يعتمد على تلك الأركان الثلاثة وركن رابع هو العمل بالدعائم التي بني عليها الإسلام وهي خمس : الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد . إلى ان يقول : وإذا اقتصر على تلك الأركان الأربعة فهو مسلم ومؤمن بالمعنى الأعم تترتب عليه جميع أحكام الإسلام من حرمة دمه وماله وعرضه ووجوب حفظه وحرمة غيبته وغير ذلك ..)\*

أما السيد علي السيستاني (دام ظله ) فقد قال في مسألة التطرف والتكفير : (تمر الأمة الإسلامية بظروف عصبية وتواجه أزمات كبرى وتحديات هائلة تمس حاضرها وتهدد مستقبلها ويدرك الجميع والحال هذه مدى الحاجة الى رص الصفوف ونبذ الفرقة والابتعاد عن النعرات الطائفية والتجنب عن إثارة الخلافات المذهبية ، تلك الخلافات التي مضى عليها قرون متطاولة ولا يبدو سبيل الى حلها بما يكون مرضيا ومقبولا لدى الجميع فلا ينبغي إثارة الجدل حولها خارج أطار البحث العلمي الرصين ولاسيما أنها لا تمس أصول الدين وأركان العقيدة فان الجميع يؤمنون بالله الواحد الأحد ورسالة النبي المصطفى ( صل الله عليه واله وسلم) وبالمعاد ويكون القرآن الكريم الذي صانه الله تعالى من التحريف مع السنة النبوية الشريفة مصدرا للأحكام الشرعية وبمودة أهل البيت (ع) ونحو ذلك مما يشترك فيها المسلمون عامة ومنها دعائم الإسلام : الصلاة الصيام الحج ) (الخفاف ، ٢٠٠٩، ص١٦٨).

وستترقب الفتوى كاملة في نهاية البحث لما لها من أهمية خاصة في الوقت الحاضر لما يمر به العراق وبعض البلدان الإسلامية الأخرى من تناحر مذهبي وطائفي كونها وثيقة حديثة وصادر من أهم مرجع من مراجع المذهب الشيعي .

كما ارتأى الباحثون تعزيز بحثهم بعدد من الوثائق الرسمية الصادرة عن مكتب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني من أجل التوثيق الفعلي والحي لما ذكر في طيات هذا البحث ، من أجل أن يطلع عليها القارئ بشكل مباشر ، فقد لا تتوفر هذا الوثائق عند الجميع ، وقد أعتمدت الوثائق ذات الصلة المباشرة والموضوعات المتعلقة

<sup>١</sup> \*نقل في الطبقات الكبرى : ١٣/١ .

\*\* السيل الجرار : ٥٧٨/٤ .

\*\* لمحة المحتاج في شرح المنهاج . ٨٨/٩ .

بقضيتي التطرف في الرأي والتكفير الذي أصبح سيفاً مسلطاً على رقاب المسلمين يستعمله بعض من يدعون الإسلام والإسلام منهم براء . ونسأل الله تعالى الإثابة عن هذا البحث المتواضع .  
 إذ قال تعالى في محكم كتابة العزيز : ﴿رُوِّقِلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ التوبة ١٠٥  
 ونؤكد القول (إنما الاعمال بالنيات ) وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وفضل الصلاة والتسليم على المبعوث رحمة للعالمين ، أبو القاسم محمد ( صل الله عليه واله وسلم) وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين .

### الفصل الثالث (منهج البحث وإجراءاته)

لتحقيق أهداف البحث لا بد من تحديد مجتمع البحث وعينة ، وإعداد أداة تتسم بالصدق والثبات والموضوعية. ومن ثم استعمال الوسائل الإحصائية المناسبة لتحليل بيانات هذا البحث ومعالجتها. وسوف يتم استعراض هذه الإجراءات كالآتي:-

#### أولاً: منهج البحث.

أهم ما يميز العلم عن أنماط التفكير الأخرى هو المنهج الذي يتبع في عملية البحث ، ويعرف بأنه " الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة لاكتشاف الحقيقة والاجابة عن الاسئلة التي يثيرها موضوع البحث ، أو هو البرنامج الذي يحدد لنا السبيل للوصول إل تلك الحقائق وطرق اكتشافها . ( شفيق ، ١٩٩٨، ص ٩٨ )  
 وقد استعمل الباحثون المنهج الوصفي التحليلي ، والذي يعرف بأنه "منهج يختص بمحاولة الوصول الى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر مشكلة ما او ظاهرة قائمة للوصول الى فهم ادق وافضل . " ( النعيمي وآخرون ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٣٨ )

#### ثانياً: مجتمع البحث.

يحدد مجتمع البحث الحالي بجميع اعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء للعام الدراسي (٢٠١٦ - ٢٠١٧) والبالغ عددهم (١٤٥) تدريسياً وتدرسية ، والجدول (١) يوضح حجم مجتمع البحث موزعين بحسب الجنس.

### جدول (١)

#### (مجتمع البحث موزعين بحسب الكليات)

المجموع	الجنس		القسم	ت
	اناث	ذكور		
٤٥	١٠	٣٥	اللغة العربية	١

١٧	٧	١٠	اللغة الانكليزية	٢
٤٧	٨	٣٩	التاريخ	٣
١٤	٣	١١	الجغرافية	٤
٢٢	٨	١٤	العلوم التربوية والنفسية	٥
١٤٥	٣٦	١٠٩		المجموع

ثالثاً: عينة البحث.

#### ١- عينة (البحث الأساسية) .

بعد ان تم جمع المعلومات المتعلقة بالمجتمع الإحصائي للبحث والمتمثل بجميع اعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء والبالغ عددهم (١٤٥) تدريساً ، ولصغر حجم المجتمع فقد اختار الباحثون جميع افراده عينة لبحثهم بعد استثناء عينة التحليل الاحصائي البالغة (٢٥) تدريساً وتدرسية ، وبذلك بلغ حجم عينة البحث الاساسية (١٢٠) تدريساً وتدرسية موزعين على (٥) اقسام ، والجدول (٢) يبين ذلك.

#### جدول (٢)

( يبين عينة البحث الاساسية موزعة بحسب الاقسام )

المجموع	الجنس		القسم	ت
	اناث	ذكور		
٣٩	٨	٣١	اللغة العربية	١
١٤	٦	٨	اللغة الانكليزية	٢
٣٨	٥	٣٣	التاريخ	٣
١٢	٢	١٠	الجغرافية	٤
١٧	٧	١٠	العلوم التربوية والنفسية	٥
١٢٠	٢٨	٩٢		المجموع

#### ٢- عينة (التحليل الاحصائي) .

لغرض التأكد من صدق وثبات أداة البحث ، اختار الباحثون عينة لإجراء عملية التحليل الإحصائي وقد تكونت العينة من (٢٥) تدريسياً ، أخذت من المجتمع الاصلي، والجدول (٣) يوضح خصائص عينة التحليل الاحصائي .

#### جدول (٣)

### خصائص عينة التحليل الإحصائي

ت	القسم	العدد
١	اللغة العربية	٦
٢	التاريخ	٩
٣	الجغرافية	٣
٤	العلوم التربوية والنفسية	٥
٥	اللغة الانكليزية	٢
	المجموع	٢٥

### أداة البحث.

يسعى البحث الحالي التعرف على دور المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف بمواجهة الرأي المتطرف والفكر التكفيري من وجهة نظر اكااديمية ، لذا فإن الاستبانة هي الأداة المناسبة لتحقيق الهدف المطلوب ، إذ إن الاستبانة توفر بيانات رقمية منظمة في اغلب الأحيان وان المعلومات التي يتم جمعها عن طريقها تكون على الأرجح مرنة ومن جانب آخر فإنها لا تتصف بالتعقيد ، مما جعلها تجذب الكثير من الباحثين لاستعماله في البحوث التربوية والنفسية . ( Cohen.etal,2005,p.245 )

### خطوات بناء أداة البحث.

- ١- الإفادة من الأدبيات المرتبطة بمفهوم التطرف والفكر التكفيري .
- ٢- خبرة الباحثون كونهم تدريسيون في كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء تخصص طرائق تدريس وقد أفاد من الخطوات السابقة في عملية بناء أداة البحث (الاستبانة) والتي تكونت بصيغتها الأولية من (٤٠) فقرة ، ملحق (١) متدرجة الإجابة على وفق مقياس ثلاثي .

### الخصائص السيكومترية للأداة .

يؤكد علماء القياس على أن الصدق والثبات من أهم الخصائص السيكومترية التي يُعتمد عليها في دقة المعلومات التي توفرها أدوات البحث المختلفة ، فبدون تلك الخاصية لا يمكن الوثوق في قدرة الأداة على قياس ما صممت لأجله ولا بدقة النتائج التي تم الوصول إليها الا من خلال تطبيق الأداة ، وسوف يتم توضيح تلك الخصائص على النحو الآتي :-

### **١- الصدق ( Validity )**

يشير مفهوم الصدق إلى مدى دقة الأداة في تمثيل الظاهرة التي تنتمي إليها ، وهو من المفاتيح المهمة لفاعلية الابحاث ، فالأبحاث غير الصادقة لا قيمة لها ، فهو شرط وأساس لأجراء البحوث النوعية والكمية على حد سواء.( Cohen.etal,2005,p117 )،وللتحقق من صدق أداة البحث فقد اعتمد الصدق الظاهري ( Referees

(Validity) والذي يسمى بصدق الخبراء أو المحكمين ، إذ يشير أيبل (Ebel) إلى أن أفضل أسلوب للتأكد من الصدق الظاهري هو تقدير صلاحية الفقرات للصفة المراد قياسها من قبل خبراء متخصصين.  
( Ebel,1972,p36 )

وقد تم عرض الاستبانة بصيغتها الأولية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في العلوم التربوية وطرائق التدريس بلغ عددهم (١٠) خبراء ، ملحق(٢) ، لمعرفة آرائهم وملاحظاتهم بمناسبة الفقرات ، وقد اعتمدت نسبة اتفاق (٨٠%) بين الخبراء كحد أدنى لقبول الفقرة . إذ يرى بلوم وآخرون (١٩٨٣) أن نسبة الاتفاق ٧٥% فأكثر دليل على الصدق الظاهري . ( بلوم وآخرون ، ١٩٨٣،ص١٢٦ ) وقد اجمع اغلب الخبراء على كفاية فقرات الاستبانة، وبذلك بقي عددها النهائي (٤٠) فقرة.

## ٢- القوة التمييزية (Item Discriminatory Power) .

إن حساب القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاداة خطوة أساسية من خطوات بناء أداة البحث إذ يتم من خلالها تحليل الفقرات والإبقاء على الفقرات ذات القوة التمييزية العالية واستبعاد الفقرات ذات القوة التمييزية الواطئة ، ولأجل الكشف عن الفقرات المميزة استعمل الاختبار التائي (T-Test) لمعرفة الفروق بين الأوساط الحسابية لدرجات المجموعتين العليا والدنيا ولكل فقرة من فقرات الاستبانة ، وبناءً على ذلك فإن كل فقرة أظهرت فروقاً ذات دلالة إحصائية بين إجابات أفراد العينة من المجموعتين العليا والدنيا وعند مستوى دلالة (0.05) عدت فقرة مميزة، وقد أظهرت النتائج أن جميع الفقرات كانت تتمتع بقوة تمييز عالية.

## ٣- الثبات (Reliability)

يعد الثبات من الخصائص السيكومترية المهمة ، إذ يمكن من خلاله الكشف عن الفروق الحقيقية بين الأفراد في السمة المقاسة ،فضلاً عن ذلك يمكن كشف الدقة والاتساق في نتائج الأداة ومدى تذبذب نتائجها . ( امطانيوس ،١٩٩٧،ص٢٨٦ ) وقد عمد إلى حساب معامل الثبات باستعمال طريقة التجزئة النصفية (Split-Half) وذلك من خلال الرجوع إلى درجات عينة التحليل الاحصائي، إذ حسبت درجة النصف الأول من الأداة ودرجات النصف الثاني ، من خلال تجزئة الأداة على نصفين واعدت الفقرات ذات الأرقام الفردية هي فقرات النصف الأول والفقرات ذات الأرقام الزوجية هي فقرات النصف الثاني ، وتم حساب معامل الارتباط بين النصفين عن طريق استعمال معامل ارتباط ( بيرسون ) ، وقد بلغت قيمة الثبات (0.72) ، وعند استعمال معادلة ( سبيرمان - براون ) لتصحيح قيمة معامل الثبات ،وبلغت قيمته بعد التصحيح (0.83) وهذه النتيجة تدل على أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثين عند تطبيقها على عينة البحث الأصلية .  
خامساً : تطبيق أداة البحث.

طبقت أداة البحث المتمثلة في الاستبانة بصيغتها النهائية على العينة المشمولة بالبحث من اعضاء هيئة التدريس والبالغ عددها (١٢٠) تدريسياً وتدرسية . في يوم الاربعاء الموافق ٢٢ / ٢ / ٢٠١٧ وقد تحاور الباحثون

مع أفراد العينة وبيننا لهم أهداف البحث ، وكيفية الإجابة عن فقرات الاستبانة ، وبذلك تمت الإجابة بكل يسر وسهولة وبدون أي تدخل من قبل الباحثين .

سادساً : تفرغ بيانات أداة البحث.

بعد الانتهاء من جمع الاستبانات من أفراد عينة البحث ، تم تفرغ بياناتها في البرنامج الإحصائي (SPSS) للعلوم الاجتماعية . وذلك لإجراء العمليات الإحصائية المناسبة لتحقيق أهداف البحث ، وبما أن كل فقرة من فقرات أداة البحث تضم ثلاثة بدائل متدرجة فقد تمت عملية تفرغ البيانات من خلال إعطاء وزن (درجة) لكل بديل من البدائل الثلاثة وعلى النحو الآتي .

#### جدول (٤)

أوزان بدائل الإجابة عن فقرات أداة البحث .

ت	البدائل	الأوزان
١	تتطبق بدرجة عالية	٣
٢	تتطبق بدرجة متوسطة	٢
٣	تتطبق بدرجة ضعيفة	١

وتحسب الدرجة الكلية لكل فرد وفقاً للبدائل المختارة من قبله، وعن طريق جمع الدرجات الخاصة بكل فقرات الاداة البالغة (٤٠) فقرة، وبذلك تراوح المدى النظري لدرجات افراد العينة ما بين (١٢٠) درجة و(تمثل الحد الأعلى للاستجابة) و(٤٠) درجة و(تمثل الحد الأدنى للاستجابة).

ثامناً : المعالجات الإحصائية.

لمعالجة بيانات البحث استعملت طرقاً إحصائية وصفية وتحليلية وذلك من خلال الاستعانة بالبرمجة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وقد تمثلت الطرائق الإحصائية الوصفية في ( المتوسطات الحسابية - الانحرافات المعيارية - الاوزان المئوية ) وتمثلت الطرائق الإحصائية التحليلية في (معامل ارتباط بيرسون ، - معادلة (سبيرمان - براون ) لتصحيح معامل الثبات ، اختبار t-test لاستخراج القوة التمييزية )

#### الفصل الرابع ( عرض النتائج وتفسيرها )

يتضمن هذا الفصل عرضاً وتحليلاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي ، ومن ثم مناقشتها وتفسيرها في ضوء أهداف البحث، ولتسهيل تفسير النتائج التي توصل إليها البحث الحالي فقد حولت الدرجات الخام الى درجات معيارية لتحديد درجة مستوى دور المرجعية العليا في مواجهة التطرف والفكر والتكفيري وعلى النحو الآتي:-

١- تم تحويل درجات أوزان بدائل الاجابة عن فقرات اداة البحث الى مستويات معيارية ، والجدول (٥) يوضح ذلك.

#### جدول (٥)

##### الحكم على درجة ممارسة القيادات التربوية لاستراتيجيات مواجهة الازمات

المستويات	الوزن المئوي	التقدير في الاستبانة
١ - ١,٦٦	٣٤ % - ٥٦ %	تتطبق بدرجة ضعيفة
١,٦٧ - ٢,٣٣	٥٦,١٠ % - ٧٨ %	تتطبق بدرجة متوسطة
٢,٣٤ - ٣	٧٨,١٠ % - ١٠٠ %	تتطبق بدرجة عالية

٢- لتحديد درجة مستوى دور المرجعية في مواجهة التطرف والفكر التكفيري تم إيجاد قيم المتوسطات الحسابية والأوزان المئوية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات الاداة البالغة (٤٠) فقرة، وفي ما يأتي عرضاً نتائج البحث وبحسب الأهداف.

#### أولاً / نتائج البحث الخاصة بالهدف (الأول والثاني والثالث)

تم التحقق من هذه الاهداف من خلال ما عرضه الباحثون في الاطار النظري من الفصل الثاني ، والذي تحدث فيه الباحثون عن مفهومي التطرف والفكر التكفيري فضلا عن بيان دور المرجعية العليا في النجف الاشرف بمواجهة الرأي المتطرف والفكر التكفيري من خلال خطبها ، والفتاوى والآراء التي تطرحها ، وكذلك بيان دورها في الحفاظ على التلاحم والتكاتف بين ابناء المجتمع العراقي .

ثانياً/ نتائج البحث الخاصة بالهدف الرابع والذي ينص على(التعرف على دور المرجعية العليا في مواجهة التطرف والفكر التكفيري من وجهة نظر الاكاديميين) .

من اجل التحقق من هذا الهدف ، تم استخراج قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان المئوية لكل فقرة من الاداة الخاصة ببيان دور المرجعية والبالغة (٤٠) فقرة ، والجدول (٦) يوضح ذلك

#### جدول ( ٦ )

(المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان المئوية لكل فقرة من الفقرات) .

ت	الفقرات (التي تمثل دور الذي تقوم به المرجعية)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	تقدير المستوى
1	تحقق للفرد الاحساس بالأمان	2.525	0.501468	84.16667%	كبيرة
2	يستعين بها الافراد في مواجهة التحديات	2.391667	0.523335	79.72222%	كبيرة
3	تمنح الفرد القدرة على التكيف والتوافق وتحقيق الرضا عن النفس	2.416667	0.511766	80.55556%	كبيرة
4	تساعد على تحسين وعي الفرد ومعتقداته وسلوكياته	2.383333	0.675916	79.44444%	كبيرة
5	تساعد الفرد على فهم العالم من حوله	2.433333	0.561111	81.11111%	كبيرة
6	تعمل على توجيه الافراد نحو عمل الخير والاحسان	2.275	0.721372	75.83333%	متوسطة
7	تعطي الفرد الفرصة للتعبير عن ذاته	2.5	0.518563	83.33333%	كبيرة
8	تعمل وفق معايير اهمها ارضاء الله سبحانه وتعالى	2.441667	0.498668	81.38889%	كبيرة
9	تساعد على تماسك المجتمع	2.533333	0.533473	84.44444%	كبيرة
10	تساعد في تحديد اهداف المجتمع وتحديد مثله ومبادئه الثابتة	2.566667	0.497613	85.55556%	كبيرة
11	تساعد المجتمع في مواجهة كافة المتغيرات التي تطرأ عليه	2.55	0.49958	85%	كبيرة
12	تعمل على ربط عناصر ثقافة المجتمع	2.55	0.532159	85%	كبيرة
13	تقي المجتمع من النزاعات ولاختلافات التي تؤثر على افراده	2.533333	0.533473	84.44444%	كبيرة
14	تساعد على نشر العلم وتعليم الافراد التعاليم الدينية	2.508333	0.518495	83.61111%	كبيرة
15	تدعم روح الاخوة والمحبة بين افراد المجتمع	2.4	0.491952	80%	كبيرة
16	تعمل وباستمرار على ايجاد فرص العمل الى ابناء المجتمع العراقي	2.141667	0.79172	71.38889%	متوسطة

كبيرة	80.27778%	0.493586	2.408333	تسعى دائماً من اجل الحفاظ على وحدة البلد	17
كبيرة	82.5%	0.517955	2.475	لا تفرق بين ابناء طوائف المجتمع	18
كبيرة	85.27778%	0.515244	2.558333	تحترم جميع الديانات في المجتمع العراقي	19
كبيرة	81.94444%	0.548425	2.458333	خطابها موجه لكافة ابناء المجتمع	20
متوسطة	75.55556%	0.631569	2.266667	تتدخل في القضايا السياسية خدمة لكافة أبناء المجتمع	21
كبيرة	78.61111%	0.546891	2.358333	لها رأيها الصائب اتجاه الوضع الراهن	22
كبيرة	82.22222%	0.533473	2.466667	تبتعد عن التطرف في آرائها	23
كبيرة	78.61111%	0.61897	2.358333	يتصف خطابها بأنه هادف ومحافظ وغير متعصب دائماً	24
كبيرة	82.5%	0.501468	2.475	يمكن عدها صمام امان لحفظ افراد المجتمع العراقي	25
كبيرة	80.55556%	0.543616	2.416667	خطاباتها تحت ابناء المجتمع على المحافظة على الممتلكات العامة	26
متوسطة	73.88889%	0.637528	2.216667	تحافظ على وحدة المسلمين بمختلف مذاهبهم	27
كبيرة	83.33333%	0.534522	2.5	تهدف الى غرس قيم التعايش السلمي بين ابناء المجتمع العراقي	28
كبيرة	80%	0.491952	2.4	تتصف بانها متوازنة في خطابها الديني	29
كبيرة	80.55556%	0.55886	2.416667	تمتلك منهج وثوابت تسير عليها من اجل خدمة ابناء المجتمع	30
كبيرة	84.16667%	0.501468	2.525	تحرم الغلو والتطرف بجميع اشكاله ومسبباته	31
كبيرة	80.83333%	0.496416	2.425	تعمل على سد حاجات الافراد العلمية والعملية	32
كبيرة	80.55556%	0.495074	2.416667	تساعد في تحقيق التغيير المجتمعي المنشود	33

كبيرة	86.66667%	0.491952	2.6	تؤمن بالتقدم الحضاري ولا تعارض المدنية الحديثة	34
كبيرة	83.33333%	0.502096	2.5	تهتم بأثراء العقول بكل ما هو مفيد ونافع	35
كبيرة	85.83333%	0.513065	2.575	تعمل على تكوين روح التعلق بالدين الاسلامي	36
كبيرة	83.33333%	0.518563	2.5	تعمل على ابراز معالم الدين الاسلامي الاخلاقية والقيمية	37
كبيرة	79.72222%	0.507023	2.391667	تعمل على سد نقص الثقافة الدينية في المناهج الدراسية	38
كبيرة	85.27778%	0.498668	2.558333	تسعى لتحقيق العدل والمساواة والعزة والخير لكافة ابناء المجتمع	39
كبيرة	85.83333%	0.496416	2.575	تدعو الى بناء المجتمع على أساس العلم	40
كبيرة	81.65972%	0.540137	2.449792	المتوسط العام	

يتضح من الجدول (٦) أن مستوى درجة الدور الذي تقوم به المرجعية العليا في النجف الاشرف بمواجهة التطرف والفكر التكفيري كانت كبيرة على وفق المستويات المعيارية التي حددها الباحثون لتقدير المستوى وكما مبين في الجدول (٥)، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لاستجابات أفراد العينة على فقرات الأداة (2.4449792) والانحراف المعياري بلغ (0.540137) والوزن المئوي ( 81.65972 %) ، وهذه النتيجة تشير إلى أن المرجعية العليا في النجف الاشرف تمارس دورها المنشود في مواجهة التطرف والفكر التكفير وبدرجة كبيرة ، وهي نتيجة تعكس عمق الدور الذي تتحمله المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف اتجاه الفرد والمجتمع والذي بدوره ينصب في القدرة على مواجهة التطرف والفكر التكفيري، ويرجع الباحثون السبب في هذه النتيجة الى :

- ١ - مدى اهتمام المرجعية العليا في النجف الاشرف في محاربة التطرف والفكر التكفيري .
  - ٢- قرب المسافة بين المرجعية الدينية وبين ابناء المجتمع العراقي والتي ادت الى ايجاد نوع من العلاقة المباشرة ما بين الفرد والمرجعية الدينية والتي تجلت في ابهى صورها من خلال استجابة نخبة من الاكاديميين على فقرات الاداة المعد لغرض معرفة الدور الذي تقوم به المرجعية العليا من اجل خدمة الفرد والمجتمع .
  - ٣-عراقة واصالة الدور الذي تتهض به المرجعية الدينية في النجف الاشرف خدمةً لأبناء المجتمع العراقي . وحصلت الفقرة (٣٤) على اعلى مستوى ، وحقت الفقرة (١٦) قد حصلت على ادنى مستوى .
- ثالثاً/ النتائج الخاصة بالهدف الخامس والذي ينص على(التعرف على الفروق في دور المرجعية العليا في مواجهة التطرف والفكر التكفيري. بحسب متغير ( الجنس )

ومن اجل التحقق من هذا الهدف ، تم استخراج المتوسطات الحسابية للانحرافات المعيارية بحسب متغير الجنس ( ذكور - اناث ) ، فتبين إن المتوسط الحسابي لدرجة العينة المختارة من الذكور (٩٨،٣١) درجة وانحراف معياري (٦،٦٦)، في حين كان المتوسط الحسابي لدرجة العينة المختارة من الإناث (٩٦،٩٢) درجة وانحراف معياري (١٠،٣٩)، وعند اختيار معنوية الفروق بين متوسطي درجات الإناث والذكور باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (t-test) وجد بان القيمة التائية المحسوبة تساوي (٠،٨٣٧) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية البالغة (١،٩٨) عند مستوى دلالة (٠٠٥) وبدرجة حرية (٩٨) ، تبين أن القيمة التائية المحسوبة اقل من القيمة التائية الجدولة ، أي إنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين عينتي البحث تعزى لمتغير الجنس والجدول (٧) يوضح ذلك .

### جدول (٧)

( نتائج اختبار دلالة الفروق بين متوسط درجات افراد عينة البحث من (الذكور والاناث))

الدلالة المعنوية	القيمة التائية		درجة الحرية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	حجم العينة	الجنس
	الجدولية	المحسوبة					
غير دالة	١،٩٨	٠،٨٣٧	٩٨	٦،٦٦	٩٨،٣١	٩٢	ذكور
				١٠،٣٩	٩٦،٩٢	٢٨	اناث

يتضح من الجدول (٧) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة على فقرات أداة الدراسة تعزى لمتغير الجنس ويعد هذا مؤشراً مهماً على أن اعضاء هيئة التدريس في كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة كربلاء يتفقون على ان المرجعية العليا في النجف الاشرف تمارس دورها بدرجة كبيرة في مواجهة التطرف والفكر التكفيري ، ويعتقد الباحثون أن سبب استجابة أفراد العينة عن فقرات الاستبانة بهذا الشكل يعود إلى أن افراد عينة البحث يحملون نفس الافكار والمعتقدات اتجاه الدور الذي تأديه المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف

### الفصل الخامس (الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات)

#### اولا : الاستنتاجات.

- ١- استشعار المرجعية العليا في النجف الاشرف لخطر الفكر التكفيري الذي يهدد وحدة المسلمين.
- ٢- انتشار ظاهرة الغلو والتطرف في الوقت الحالي بشكل غير مسبوق .
- ٣- الرعاية الشاملة من قبل المرجعية العليا لكافة طوائف المجتمع العراقي.
- ٤- المكانة التي تحظى بها المرجعية العليا في نفوس اغلب المسلمين
- ٥- يقظة المرجعية العليا الدائمة لمواجهة التطرف والفكر التكفيري.
- ٦- الوسطية والاعتدال اللذان تتبعهما المرجعية العليا في النجف الاشرف كمنهج عمل لها .

#### ثانيا : التوصيات.

- ١- ضرورة العمل بتوجيهات وفتاوى المرجعية العليا في النجف الاشرف من قبل المسلمين بمختلف مذاهبهم.
- ٢- عدم الانجرار من قبل بعض المسلمين وراء الآراء المتطرفة التي تهدد وحدة المسلمين وامنهم.
- ٣- ضرورة العودة الى اعتماد القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة منهجاً لحياة المسلمين .
- ٤- على المؤسسات الدينية كافة ان تأخذ دورها الحقيقي في توجيه ابناء المجتمع على التسامح والتعايش السلمي ونبذ الفرقة والطائفية.
- ٥- ضرورة توجيه خطباء الجمعة والمنابر الدينية بالابتعاد عن الخطاب المتطرف الذي يمكن له ان يسهم في تأجيج الصراعات الطائفية بين ابناء المجتمع الواحد .
- ٦- ضرورة تضمين المناهج الدراسية ولكافة المراحل القيم الاسلامية النبيلة وتعاليم الشريعة السمحاء .
- ٧- ضرورة توجيه وسائل الاعلام بمختلف انواعها بالتزام الحيادية والمهنية في العمل وعدم بث روح التفرقة والعنف بين المسلمين .
- ٨- ضرورة ابتعاد السياسيين عن التخندق الطائفي والعمل على اساس المواطنة والعدل والمساواة.
- ٩- ضرورة تبصير ابناء المجتمع بأهمية التعامل على اساس المواطنة الصالحة وتغليب مصلحة الوطن على المواطن.

ثالثا / المقترحات.

- ١- اجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على مؤسسات اخرى غير المؤسسات الدينية .
- ٢- اجراء دراسة لمعرفة دور المرجعية العليا في محاربة الفساد بكافة انواعه .
- ٣- اجراء دراسة لمعرفة دور المرجعية في التصدي لخطر ( داعش) الارهابي.
- ٤- اجراء دراسة لمعرفة موقف علماء الأمة الإسلامية ومن كافة المذاهب من مسألة نبذ التطرف والتكفير .
- ٥- اجراء دراسة مقارنة بين المرجعية العليا في النجف الاشرف وبعض علماء الأمة الإسلامية ومن كافة المذاهب في مسألة مواجهة التطرف والفكر التكفيري .

قائمة المصادر والمراجع

- ١- ابراهيم ، سعد الدين .مصر تراجع نفسها ، ط٢، دار المستقبل للنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٨٣.
- ٢- ابراهيم ، فؤاد .العقيدة والسياسة في السعودية . ط١، دار الملتقى ،لندن ، ٢٠١٠.
- ٣- الألباني ،محمد ناصر الدين . سلسلة الأحاديث الصحيحة ،ط١ ،مكتبة المعارف ،الرياض ، ٢٠٠٤.
- ٤- امطانيوس ، ميخائيل القياس والتقويم في التربية ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق، سوريا، ١٩٩٧
- ٥- بلوم، بنيامين وآخرون . تقييم تعلم الطالب التجميعي والتكويني، ترجمة محمد أمين المفتي وآخرون، دار ماكجوهيل للنشر، الطبعة العربية، القاهرة، مصر، ١٩٨٣ .
- ٦- بن جماعة ،عز الدين أبي عمر .المختصر الكبير في سيرة سيدنا رسول الله ( صل الله عليه واله وسلم) ط١ ،تحقيق آسيا كليبان ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٩٠.
- ٧- بيومي ، احمد جمعة . ظاهرة التطرف الاسباب والعلاج ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر ١٩٩٢،
- ٨- جبران ،مسعود . الرائد، معجم لغوي عصري ، ط٧،دار العلم للملايين ،بيروت ،لبنان ،١٩٩٢.
- ٩- الجوابرة ،باسم بن فيصل .التكفير في ضوء السنة النبوية ،بحث مقدم لجائزة نايف بن عبد العزيز العالمية ،ط١، الأردن، ٢٠٠٦.
- ١٠- حسانين ، احمد جمعة . دور التربية في علاج مشكلة التطرف بين الشباب ، مجلة كلية التربية ، المجلد (١) العدد(٨) ، جامعة اسيوط ، مصر ، ١٩٩٢.
- ١١- الحسن ،حسين احمد .العقل الإسلامي بين سيات التكفير وسبات التفكير ،ط١ ،مؤسسة الكتاب الإسلامي ،البحرين، ٢٠٠٦ .
- ١٢- الخفاف ،حامد .النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية ،ط١،دار المؤرخ العربي ،لبنان ،٢٠٠٩.

- ١٣- خليل ،حسن محمود .موقف الاسلام من العنف والعدوان .مطبعة دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٩٤ .
- ١٤- دشتي . عبد الله. تطهير المناهج من الفكر التكفيري .شبكة الشيعة العالمية ،ط١، ٢٠٠٧. www.shiaweb.org.
- ١٥- سليمان، جلال محمد . التطرف وعلاقته بمستوى النضج النفسي الاجتماعي لدى الشباب ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الازهر ، القاهرة ، ١٩٩٣ .
- ١٦- شفيق، محمد ( ١٩٩٨ ) مناهج البحث العلمي، ط٢، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة ، مصر .
- ١٧- الشيرازي ،محمد الحسيني .الصياغة الجديدة .مؤسسة الفكر الاسلامي ،بيروت ،١٩٩٢ .
- ١٨- الصباغ ، بسام . بلاء التكفير ، ط١ ، دار البشائر ،دمشق سوريا، ٢٠٠٨ .
- ١٩- عبد المجيد ،السيد محمد. دراسة لاتجاهات طلاب الجامعة نحو التطرف الديني والاجتماعي ، المؤتمر السنوي الثاني لقسم علم النفس التربوي " رؤية نفسية تربوية لمشكلات المجتمع المعاصر" المنعقد للمدة من ٦-٧ مايو ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، مصر ، ١٩٩٦ .
- ٢٠- عبده ،محمد .شرح نهج البلاغة .ط١، مؤسسة الثقليين ،دمشق ،٢٠٠٨ .
- ٢١- الغزالي ، محمد بن محمد (د.ت) الاقتصاد في الاعتقاد ، الطبعة الاخيرة ، مصطفى البابي الحلبي ، دمشق ، سوريا .
- ٢٢- كامل ،عمر عبد الله . التحذير من المجازفة في التكفير ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٣ .
- ٢٣- اللوح ،رنا ماجد احمد .التكفير عند الفرق والجماعات المعاصرة عرض ونقد ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية أصول الدين /الجامعة الاسلامية غزة ،فلسطين ، ٢٠١١ .
- ٢٤- مجمع اللغة العربية .المعجم الوسيط ،ط٤، مكتبة الشروق الدولية ،مصر، ٢٠٠٤ .
- ٢٥- مجمع اللغة العربية. معجم الفاظ القرآن الكريم ،طبعة منقحة ، القاهرة ،مصر، ١٩٨٩ .
- ٢٦- مطهري ، مرتضى .التربية والتعليم في الاسلام ، ط٣ ، مؤسسة الثقليين ، سوريا . ٢٠٠٠ .
- ٢٧- الموسوي ، صادق .تمام نهج البلاغة ، ج١، ط١، مؤسسة الأعلمي ،قم ،ايران ، ١٤٢٦هـ .
- ٢٨- النعيمي، محمد عبد العال وآخرون. طرق ومناهج البحث العلمي ، ط١، دار الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٩ .
- ٢٩- النيسابوري ، ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري (د.ت) الجامع الصحيح ،دار الفكر ،بيروت ،لبنان .
- ٣٠- الوداعي ،سعيد بن مسفر .مواجهة ظواهر الغلو والتطرف المؤدية الى الارهاب .حلقة علمية في كلية التدريب ،قسم الرامج التدريبية في الرياض للمدة من ١٩ . ٢٠١٢/٣/٢١ .
1. Cohen, L, Manion, L. and Morrison, K .(2005) Research Methods in Education. Fifth edition. London, Taylor & Francis e-Library

2. Ebel ,Robert (1972) Essential of education measurement .2end,prentice Hall, Engle .Wood Clift's, New Jersey.

### ملحق (١)

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كربلاء - كلية التربية للعلوم الانسانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

م / الاستبانة بصيغتها النهائية

الاستاذ الفاضل.....

الاستاذة الفاضلة....

يروم الباحثون إجراء بحث بعنوان . (دور المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف بمواجهة التطرف والفكر التكفيري من وجهة نظر اكااديمية )

ويتطلب هذا إعداد أداة يمكنها تحقيق اهداف البحث والمتمثلة بالاستبانة، وقد تضمنت الاستبانة (٤٠) فقرة يمكن من خلالها معرفة الدور الذي تقوم به المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف بمواجهة التطرف والفكر التكفيري من وجهة نظر اكااديمية ، ولكونكم من المعينين بالإجابة عن فقرات الاداة لذا يأمل الباحثون من حضراتكم الاطلاع على الأداة وقراءة جميع فقراتها ومن ثم الاجابة عليها بحسب ما ترونه مناسباً ، وذلك بوضع علامة ( √ ) أمام البديل الذي ترونه مناسباً وعلى وفق البدائل الآتية ( تنطبق بدرجة عالية ، متوسطة ، ضعيفة )

هذا ولكم خالص الشكر وفائق التقدير والامتنان .

ت	الفقرات	تنطبق بدرجة		
		عالية	متوسطة	ضعيفة
1	تحقق للفرد الاحساس بالأمان			
2	يستعين بها الافراد في مواجهة التحديات			
3	تمنح الفرد القدرة على التكيف والتوافق وتحقيق الرضا عن النفس			
4	تساعد على تحسين وعي الفرد ومعتقداته وسلوكياته			
5	تساعد الفرد على فهم العالم من حوله			
6	تعمل على توجيه الافراد نحو عمل الخير والاحسان			
7	تعطي الفرد الفرصة للتعبير عن ذاته			
8	تعمل وفق معايير اهمها ارضاء الله سبحانه وتعالى			
9	تساعد على تماسك المجتمع			
10	تساعد في تحديد اهداف المجتمع وتحديد مثله ومبادئه الثابتة			
11	تساعد المجتمع في مواجهة كافة المتغيرات التي تطرأ عليه			
12	تعمل على ربط عناصر ثقافة المجتمع			
13	تقي المجتمع من النزاعات ولاختلافات التي تؤثر على افراده			
14	تساعد على نشر العلم وتعليم الافراد التعاليم الدينية			
15	تدعم روح الاخوة والمحبة بين افراد المجتمع			
16	تعمل وياستمرار على ايجاد فرص العمل الى ابناء المجتمع العراقي			
17	تسعى دائماً من اجل الحفاظ على وحدة البلد			
18	لا تفرق بين ابناء طوائف المجتمع			
19	تحترم جميع الديانات في المجتمع العراقي			
20	خطابها موجه لكافة ابناء المجتمع			

21	تتدخل في القضايا السياسية خدمة لكافة أبناء المجتمع
22	لها رأيها الصائب اتجاه الوضع الراهن
23	تبتعد عن التطرف في آرائها
24	يتصف خطابها بأنه هادف ومحافظ وغير متعصب دائماً
25	يمكن عدها صمام امان لحفظ افراد المجتمع العراقي
26	خطاباتها تحت ابناء المجتمع على المحافظة على الممتلكات العامة
27	تحافظ على وحدة المسلمين بمختلف مذاهبهم
28	تهدف الى غرس قيم التعايش السلمي بين ابناء المجتمع العراقي
29	تتصف بانها متوازنة في خطابها الديني
30	تمتلك منهج وثوابت تسير عليها من اجل خدمة ابناء المجتمع
31	تحرم الغلو والتطرف بجميع اشكاله ومسبباته
32	تعمل على سد حاجات الافراد العلمية والعملية
33	تساعد في تحقيق التغيير المجتمعي المنشود
34	تؤمن بالنقد الحضاري ولا تعارض المدنية الحديثة
35	تهتم بأثرء العقول بكل ما هو مفيد ونافع
36	تعمل على تكوين روح التعلق بالدين الاسلامي
37	تعمل على ابراز معالم الدين الاسلامي الاخلاقية والقيمية
38	تعمل على سد نقص الثقافة الدينية في المناهج الدراسية
39	تسعى لتحقيق العدل والمساواة والعزة والخير لكافة ابناء المجتمع
40	تدعو الى بناء المجتمع على أساس العلم

ملحق ( ٢ )

أسماء الخبراء والمحكمين مرتبة بحسب الحروف الهجائية واللقب العلمي

ت	الاسم	اللقب العلمي	الاختصاص	مكان العمل
١	حيدر حسن اليعقوبي	أستاذ	علم النفس التربوي	جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الانسانية
٢	عزيز كاظم النايف	أستاذ	طرائق تدريس	كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء
٣	عمران جاسم الجبوري	أستاذ	طرائق تدريس	كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة بابل
٤	احمد عبد الحسين عطية	استاذ مساعد	علم النفس التربوي	كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء
٦	احمد هاشم العمري	استاذ مساعد	طرائق تدريس	كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد
٥	جبار رشك الدايني	استاذ مساعد	طرائق تدريس	كلية التربية/ جامعة القادسية
٧	حاكم موسى الحسنوي	استاذ مساعد	طرائق تدريس	كلية التربية المفتوحة في كربلاء / وزارة التربية
٨	حيدر حاتم عجرش	استاذ مساعد	طرائق تدريس	كلية التربية الاساسية / جامعة بابل
٩	سعد جويد كاظم	استاذ مساعد	طرائق تدريس	كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة كربلاء
١٠	محمود حمزة كاظم	استاذ مساعد	طرائق تدريس	كلية العلوم الاسلامية / جامعة كربلاء

ملحق (٣)

الوثائق والفتاوى الصادرة من مكتب السيد علي السيستاني في النجف الاشرف



موقع مكتب  
سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
( وَأَسْتَعِينُ بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفْرَقُونِ )

تمت الامة الاسلامية بطروف عصبية وتوليدات كبرى وتحديات هائلة تفسح حاضرها وتهدد مستقبلها ، ويدرك الجميع - والمعالمة - مدى الحاجة الى رص الصفوف ونيل العزقة والابتعاد عن المغرب الطائفية والتجرب عن اثاره الخلاقا للذهبية ، تلك الخدمات التي مضى عليها مرون متطاولة ولا يبدو سبيل الى حلها با يكون مرصياً ومقبولاً لدى الجميع ، فلا ينبغي اذا اذارة الجدل حولها خارج إطار التحدث العلمي الرصين ، ولا سيما انها لا تنس أصول الدين وأركان العقيدة فان الجميع يؤمنون بالله الواحد الوحد ، وبرسالته النبي المصطفى صلى الله عليه وآله ، وبالقرآن الكريم - الذي صلا الله تعالى من التعريف - مع السنة النبوية الشريفة مصدرها للاحكام الشرعية ، وبجمرة أهل البيت عليهم السلام ، وبخوذلك ما يستقر فيها المسامون عامة و معها دعائم الاسلام : الصلاة والصيام والحج وغيرها .

فمنه المستتركات هي الاساس التقيم للوحدة الاسلامية ، ولابد من التاكيد عليها لتوثيق اركان الوحدة والمودة بين ابناء هذه الامة ، ولا اقل من العمل على التمايش السلي بينهم مبنياً على الاستمرار المتبادل وببداً عن المشاحنات والمعاترات للذهبية والطائفية اياً كانت مناوئها .

فيجد بكل رص على رقة الاسلام ورتقي المسلمين ان يبدل ما في ويعد في سبيل التقرب بينهم والتقليل من حجم التوتير الخارجة من بعض التجاذبات السياسية للتأقدي الى مزيد من التفرق والتبعثر وتوسع المجال لتحقيق ما رسب الاعداء انطا في الصيغة على البلاد الاسلامية والاستيلاء على ثرواتها .

ولكن الملاحظ - وللأسف - ان بعض الأشخاص والجماعات يعملون على العكس من ذلك تماماً ويسعون لتكوير العزقة والانقسام وتعميقه الفجوات الطائفية بين المسلمين ، وقد زادوا من جهودهم في الآونة الاخيرة بوجهاً عدل الصراخ السياسية في المنطقة واستناد التفرع على السلطة والتفوق فيها ، فقد حدثوا في محاولاتهم للاظهار الفروقات المنهجية بينها بل والاضافة عليها من عند أنفسهم مستخدمين مائيل الدس والجهتان لتحقيق ما يصبون اليه من الاساوة الى مذهب معين والتعتيس من حقوق ائباعه وتحويل الاخرين منهم .

وفي طار هذا المظلم تشر بعض وسائل الاعلام - من الفضائيات ومواقع الانترنت والحيلولة وغيرها - بين الجيوع القوي فتاوى خريفة تنوع التي بعض الفرق والمذاهب الاسلامية وتقسها الى مهاجمة السيد دام ظله في محاولة واضحة للاسادة الى موقع المرجعية الدينية وتعرض زيارة الاحقران الطائفي وصولاً الى اعداء معينة .

ان فتاوى مهاجمة السيد دام ظله انما تؤخذ من حصادها اللوثوقة - ككتبا الفتاوى المعروفة الموثوقة بوجهه - وغيره وليس فيها ما يبي الى المسلمين من سائر الفرق والمذاهب ابدأ ، ويدل من لدن اذنا انما بها كذب ما يقال ويستجلا ذلك .

وفيما ان هذا ان مؤلف مهاجمة والبيانات الصادرة عنه خلال السنوات الماضية يتأن اللجنة التي يعيها الفرق العريق للبرج وما اوصى به ائباعه ومقلديه في التعامل مع اقرانهم من أهل السنة من الحسة والاحترام ، وما ألد عليه مؤراً من حرمة دم كل مسلم فتياً كان او شيعياً وحرمة عرضه وماله والبرز من كل من يبعثك كما حرماً اياً كان صاحبه .. كل هذا يفضح بوضوح من منح المرجعية الدينية في العالم مع ابياح صائر للذهب ونظرها اليهم ، وروجع الجميع وفق هذا المنهج مع من يخالفون في المذهب لا آلت الامور الى ما شهدته اليوم من صفاً محي يضر بكل مكان ومثل منطبع لا يستحق حتى الطفل الصغير والشوخ الكبر والمراة العامل والى الله المستل .

نشال الله تبارك وتعالى ان يأخذ بأيدي الجميع الى ما فيه خير هذه الامة وصلاتها الله على كل شئ وذلوا

١٣ / ١ / ١٤٤١ هـ

SISTANI@SISTANI.ORG

WWW.SISTANI.ORG

SISTANI@AL-SISTANI.ORG

WWW.AL-SISTANI.ORG